

التحفة

الاستشراف
العدد 186 - 2020

جيش البدن..

كيف تجهزه لمعركة كورونا؟

شركة الكفيل للاستثمارات العامة



مزارع خيرات ابي الفضل الفباس



النجف الأشرف

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (١٨٦) شهر ربيع الأول ١٤٤٢هـ

٨ لمحات نجفية

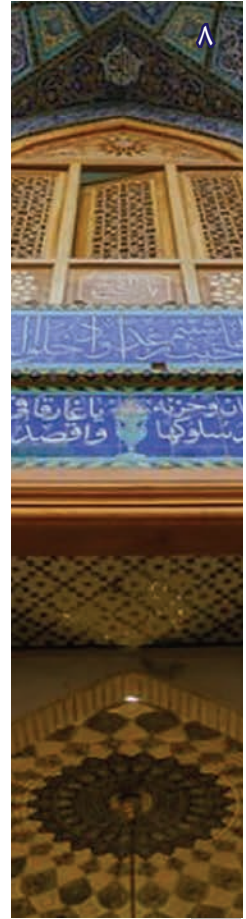
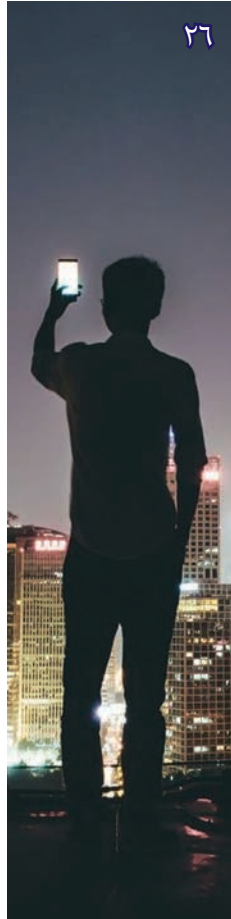
السوق الصغير أو سوق القاضي أو ما يعرف بسوق العمارة قطعة تاريخية مهمة من النجف القديمة، لكنها اختفت اليوم ولم يعد لها وجود، يحاول البروفيسور المخزومي وصفه بما يتوفر من التاريخ الشفهي ليرسم صورة بانورامية له تحفظ ما تبقى من ذاكرة الأجيال التي عاصرته.

٢٦ مجتمع والشباب

إن نمط التفكير الواحد الذي يسيطر على اتجاه السلوك العام للشباب، يمكن أن يكون سلبياً حين يهيمن الشعور بالفشل على مشاعر الشاب، فيحتاج حينها إلى كسر هذا الوهم والخروج إلى فضاء الأمل والنجاح.

٣٣ طب

الجهاز المناعي هو منظومة من العمليات الحيوية التي تقوم بها أعضاء وخلايا وجسيمات داخل أجسام الكائن الحي بغرض حمايتها من الأمراض والسموم والخلايا السرطانية والجسيمات الغريبة. كيف يمكن تعزيز الجهاز المناعي في الجسم؟ وهل يستطيع التصدي لفيروس كوفيد-١٩؟

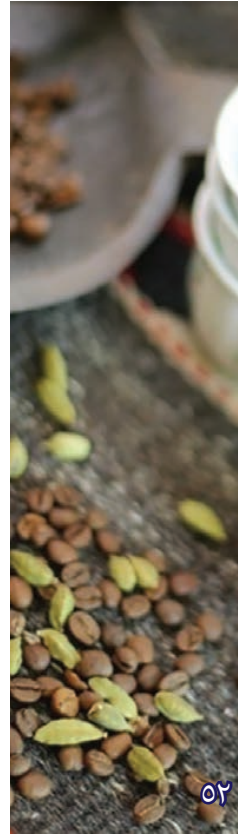




٨٢



٥٨



٥٢



٤٦

٥٨ التربويات

من حقي أن أتعلم... كلمات يرددها سرًا وعلناً كل تلميذ لديه صعوبات تعليمية. الصعوبات التعليمية، العسر التعليمي، أو الاعاقات التعليمية، كلها مرادفات مختلفة لنفس الاصطلاح العلمي «Learning Disabilities». سنحاول في هذا العدد تسليط الضوء على هذه الظاهرة من الزوايا التربوية والنفسية، متناولين تعريف المشكلة وطرق تمييزها والأسباب التي تعود إليها حسب النظريات التربوية والطبية والنفسية الحديثة.

٦٦ قراءة في كتاب

كثيراً ما يركز الضوء على منتجات الأدب الغربي والشرقي، لكن يبقى أدب القارة السوداء مركباً من غير أن يشار إليه، ومن الحري لمحبي الأدب الاطلاع على ما كتبه أبو الأدب الأفريقي الكاتب النيجيري «أتشي» في روايته (أشياء تتداعى).

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير: ليث الموسوي

مدير التحرير: غيث شُبر

المحررون والكتاب: عدنان الياسري - أ.د. صادق المخزومي - باسم الساعدي - موفق هاشم -

تحسين عمارة - حسن الجوادي - د. سند البلّاعي - د. عزيز سنية

الإخراج الفني: لبنان - بيروت - مقدادغرافيك - سوسن المقداد

Website: www.alnajafalashraf.net

www.alnajafalashraf.org

E.mail: najafmag@gmail.com

P.O.Box: 365

مؤسسة المرئضى للثقافة والإرشاد - النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول(ص)



اتصل بمجلة النجف
الأشرف

+ 964 780 779 0073



مجلة النجف الأشرف

عهد كورونا

أصبح من المتسالم أن فايروس كورونا غير خريطة الكثير من الأسس والمفاهيم - وكذا الأحداث - في كل مكان، ففي العهد (القريب) كانت الأحداث التي تمر على بعض الدول يدعي قاداتها - تعنتاً وتجبراً - أن ما قبلها لن يكون كما بعدها، في إشارة إلى هول الحدث وعظم الإجراءات التي ستترتب عليه!! ومهما كانت تلك الإجراءات لم يلحظ تغيير مبرز على مستوى العالم بأسره، بل يقتصر على تلك الدولة وما تطاله يدها في المحيط. أما مع وباء (كوفيد ١٩) المستجد فإن الأمر تغير تماماً، حتى في هيئة وصورة التحشيدات التي كانت تدار من قبل القوى العظمى في حوادث الصراع العالمي!

ففي الماضي كانت حروب (القتل والدمار) تحصل بين تحشيد دول العالم تحت لواءين (محورين) يسعى كل محور لإيقاع أكبر دمار وقتل في صفوف وإمكانات المحور المقابل، أما في عهد كورونا فجميع دول العالم أصبحت تحت لواء ومحور واحد أمام محور كورونا، وهو الكائن الضعيف الذي لا يرى بالعين! فجميع قادة العالم باتوا يصرحون بان مشكلة الوباء ليست وطنية أو مركزية، بل باتت تضرب وتهدد (الأمن الصحي) لدول العالم بأسره! بل وأقر بعضهم أن جائحة كورونا ستغير النظام العالمي، فما قبله لا يمكن أن يستمر لما بعده!! إذ أن آثاره باتت تغير شكل ومضمون الكثير مما اعتادت عليه البشرية ومن ضمنهم حكامها. فبالأمس كان رؤساء العالم يبذلون أموالاً طائلة لتنظيم وتهيئة لقاءات (القمم) فيما بينهم، أما اليوم فقد بات (اللقاء) بسيطاً وغير مكلف ولا مؤنة فيه، وذلك عبر تقنية الدائرة التلفزيونية حيث سيكون (كل في محله)، فلا استقبالات في المطارات، ولا تشريفات في قاعات فخمة، ولا موائد طعام تُعد للكثير من التفاهات المصيرية بين دول القادة!!

بالأمس تفشى مفهوم (نفسى نفسى ولا أحد غيري) و(المواطنة المحلية والأمن القومي).... الخ من المفاهيم التي ركزتها سياسة دول العالم منذ أن رسمت الحدود بينها، وأشاعت سياسة المستعمرات!

أما اليوم فقد صار الترويج لمفهوم (الإنسان للإنسان)!! بالأمس كانت الأوبئة تطال عامة الناس ولا يسمح لها أن تفرق صفوف صحة أصحاب الفخامة والجلالة! واليوم لا حصانة للرؤساء، حتى أصبح بعضهم تحت قبضة كورونا، والآخرين ليسوا خارج سطوته. فهل من معتبر وساع لإعادة ترتيب أوراق أعماله بغية انتشار ما تبقى، وتصحيح مسارات الفوضى التي أحدثته الحياة المادية؟!؛

وهل مازال من شك في أن ما قبل (كوفيد ١٩) لا يمكن أن يكون كما بعده؟!؛

الميد ليث الموهوي

ويؤثرون على أنفسهم

حراك إنساني لمؤسسة العين



تسبب فايروس كورونا بإصابة ملايين البشر ووفاة آخرين، وهو ما أنتج وضعاً صحياً حرجاً في البلاد ولاسيما مع نقص الأجهزة والمستلزمات الطبية اللازمة لإنقاذ المصابين، وفي ذروة تفشي الوباء في عموم المحافظات، بدأت مؤسسة العين حراكاً إنسانياً لمساندة الكوادر الصحية في هذه المحنة، جاء ذلك استجابة لتوصيات المرجعية الدينية العليا، وتلبية للواجب الديني والإنساني والوطني، فأطلقت في أواخر شهر حزيران حملة بعنوان (ويؤثرون على أنفسهم) بعد التنسيق مع وزارة الصحة، وقد تمكنت وبجهود استثنائية من تجهيز المستشفيات بدفعات أولى من أجهزة إنقاذ الحياة كأجهزة الإنعاش الرئوي وتوليد الأوكسجين ومستلزمات الوقاية ونحو ذلك، حتى وصلت إليها في منتصف تموز شحنة مؤلفة من (١٢) طناً من المعدات الطبية المستوردة من بلدي تركيا وأستراليا، سلمتها لأكثر من (٤٥) مستشفى في عموم العراق، وقد مثلت نقلة نوعية في واقعها مكنتها من تعزيز قدرتها في معالجة المصابين مما أسهم في تقليل الوفيات وارتفاع نسبة الشفاء في البلاد. عمل كبير وجهود استثنائية قامت بها المؤسسة من أجل السيطرة على وباء كورونا وإنقاذ الأرواح التي كاد أن يفتك بها، لتكون في جملة من قال الله تعالى فيهم «ومن أحيها فكأنما أحيانا الناس جميعاً».



aynyateem.com
6777

سوق العمارة

البروفيسور صادق المخزومي

سوق العمارة، له أسماء عدّة، منها: سوق السلطاني، وسوق المجرمين، وسوق الصغير، لقلة سالكيه، أو نسبة للسوق الكبير وسوق الحويش، ويسمى -أحياناً- سوق القاضي، على قول من يرى أنّ صاحبه أو مؤسسه كان قاضياً، أو لوجود بيت القاضي فيه قديماً؛ وكان الشببيبي في مذكراته عن ثورة ١٩١٨ يسميه سوق القاضي.

السلطاني، نسبة إلى السلطان ناصر الدين شاه القاجاري^(١) الذي افتتحها عند زيارته للنجف الأشرف في الثلث الأخير من القرن ١٣هـ/١٩م.

غير أنّ ما يضعف فكرة أن سوق العمارة أنشئ أخيراً، هو أولاً تعرجه حسب طبيعة المحلة، وإنه بحسب لخرائط القديمة كان يتصل بسوق على دورة الصحن الغربي الجنوبي ليصل إلى باب القبلة، اسمه سوق

١- ناصر الدين شاه بن محمد بن عباس ميرزا القاجاري، ٦ صفر ١٢٤٧ / ١٩ ذو القعدة ١٣١٣هـ / ١٦ تموز ١٨٣١ / أيار ١٨٩٦م.

يعد سوق العمارة مركز المحلة، فهو قديم، تقترن نشأته بالتكون العماري للمحلة، وذلك من خلال تصميمه واتصاله بشبكة الطرق (العكود) المتغلغلة في ثنايا المحلة؛ كما أنه يمثل حاجة ضرورية لإدامة مفردات الحياة اليومية لأبناء المحلة؛ وإن كان -من جانب آخر- يبدو أنّه شُيّد متأخراً عن باقي الأسواق، إذا ما قرن بافتتاح الباب الغربية للصحن العلوي، وإنها فتحت بعد الأبواب الأخرى، والتي أطلق عليها: باب العمارة، باب الفرج، وتسمى: الباب

لمحات نجفية

المحلة من عدة جهات، وكان ملتصقاً بالصحن العلوي من الجانب الغربي، طوله حوالي ٢٤٠ متراً، مقسمة إلى خطوط ثلاثة تكاد تكون متساوية، ومنحنيين يقطعانها قبل آخرها، الخط الأول يؤدي إلى عكود المحلة الشمالية، يقطعه المنحنى الأول في اتجاه اليسار، ويسمى «سوق السبيل»^(٣)، يؤدي إلى الطمة والجهة الجنوبية من المحلة، والتي قطعها امتداد شارع الصادق في سبعينات القرن العشرين، ويقطعه المنحنى الثاني باتجاه اليمين، الذي يؤدي إلى وسط محلة العمارة

٣ - تعليقة الاستاذ طالب الشرقي.

الحضرة^(٢)، وهذه المنطقة جميعاً تابعة إلى محلة العمارة.

باب الفرج مكتوب على جبهتها من الكاشي الكربلائي بيتان من الشعر، بتاريخ (١٩٧١/١٣٩١):

يا شاكياً كَرَبِ الزمانِ وَحُزْنَهُ

يا غارقاً في الهمِّ أَعَيْتَهُ الحُجُجُ

دَعَّ عَنكَ أبواباً تُريدُ سُلُوكَهَا

واقصدِ علياً سالكاً بابَ الفرجِ

يكاد السوق يكون متكاملًا في توفير الحاجات اليومية لمجتمع محلة العمارة، فهو يتداخل إلى عكود

٢ - انظر سوق الحضرة في مبحث الاسواق.



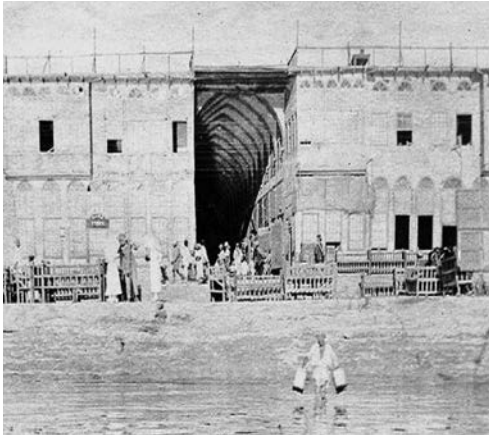
الجزائري؛ محل عبد الرزاق البغدادي (الداعية القومي) عطار، وكان يحتفل بعيد العمال، ويكتب شعارات على باب محله بمناسبة وطنية، وهو شقيق عبد الغني البغدادي، الموظف في مصرف الرافدين، ومحمد جواد البغدادي والذي محله في سوق العمارة؛ ومحل لبيع الادوات الكهربائية؛ ومحل شيخ علي أبو الجاز بيع الخضرة؛ ثم مقبرة ال تويج، وهم أصحاب الملك؛ ثم محل حسن تويج أبو فلاح؛ يليها محل جعفر شيرازي، والد الخطيبة أم فرقان؛ بعده استغله لبيع الكهربائيات الحاج طالب القرشي بن الشيخ محمد، والد الشيخ مازن؛ بعدها محل الحاج مجيد إبراهيم، والد فاضل (زميلي في الجامعة التقية في دولة آباد- طهران)، استغله بعده حبيب بن ظاهر الجزائري (أعدمه النظام بإزاء حصار السيد الصدر) وولده داود (عدد منزلية)؛ يليه محل السيد حسن الحكيم القصاب، والد السيد محمد (مدير طرق النجف)؛ ومحل عباس الجزائري؛ ومحل شيخ تقي الجواهري؛ ومحل آخر مسدود؛ ثم المدرسة الطهرانية، التي سكن فيها الشيخ علي الطهراني، صهر السيد الخامنئي، استغله النظام لصالحه

وغربها. وعليه إن ثمة مداخل خمسة لسوق العمارة، ولعل المدخل الرئيس هو مسلك الناس بعد الصلاة والزيارة في الحرم العلوي، والخروج من باب الفرج.

المحلات - من جهة اليمين: محل الحاج حمودي الكواز، أبو الشراب، والد عبد الحسين الكواز، وبعد افتتاح دورة الصحن صار محله على رأس السوق مقابل الصحن الحيدري؛ محل أبو أميرة محمد عبدالله، اخو ناجي وناصر؛ في خربة تعود إلى شيخ جواد الجواهري بن العلامة محمد حسن صاحب الجواهر؛ يقابله في الجانب الآخر محل عبد علي لتصليح الصوبات مجاور لمقهى نصيف أبو كلل، ثم محل حسن كاشي وعبد كاشي، شغله عبد الرحيم الخفاف (صناعة المداس) والد اسماعيل وعزيز (معلم)؛ ثم شغله سلمان العامري (غذائية)؛ ومحل لفته كبة العطار؛ ومحل السيد حسن الطهراني العطار؛ ومحل حسين كرماني (بييع تتن ومزين)؛ ومحل حاج إبراهيم الشوشترلي (ت ١٩٤٣)، شغله بعده ابنه عبد الغني لبيع التمر واللبن.

يليه محل شاكر البغدادي (عطار أعشاب) أبو يوسف، شغله بعده حبيب

الحبوب الشيخ رضا الصحاف، بعد تسفيره إلى إيران عام ١٩٧٠، شغله رشاد المعمار أبو حميد الذي سافر أيضاً عام ١٩٨٠، وكنت قد عقدت معه مقابلة في دولة آباد- طهران؛ ثم محل أبو صادق محمد حرج يبيع الفواكه، مكشد، وبيتهم في نزلة البو كرماشة؛ بعده محل يبيع السجائر المزبن؛ بعده محل سيد رسول الحكيم؛ ثم باب بيت؛ بعدها محل سيد عبد الفحام أبو اللين؛ محل ابن فخر الدين، الحاج محسن حاج هادي، والد الدكتور نجاح فخرالدين؛ محل ابن البغدادي محمد جواد للاعشاب؛ ثم محل خضرة؛ بعدها محل تأجير مصاييح المناسبات (اللوكسات) مثل الفواتح، وتعمير انابيب الماء، للحاج جعفر، وصانعه المعروف حقي أبو



في إذاعة مسعود رجوي ضد السيد الخميني والثورة الايرانية؛ حتى محل خارج من مقبرة حاج مخيف.

ويرى حيدر الجد أن المحلات - بعد قطع دورة الصحن- من جهة باب الفرج المدخل الجهة اليمنى: محل حسن كاشي، ثم اصبح محل سلمان العامري؛ ثم محل لفته كبه؛ ثم محل طالب السماوي؛ ثم محل علي أبو الجاز؛ ثم محل الخياط؛ ثم محل عبد الرزاق البغدادي المكشد؛ ثم بيت حسن تويج، ومنه محل لجهاد تويج؛ ثم محل طالب القرشي؛ ثم محل شاكر البغدادي، وبعده جاء حبيب الجزائري، ثم ابنه داود؛ ثم محل مجيد شوشتري أبو فاضل؛ ثم محل حسن الحكيم القصاب؛ ثم محل مرتضى الجزائري؛ ثم محل تقي الجواهري؛ ثم محل فرحان العامري؛ ثم المدرسة الطهرانية؛ ثم بيت الحاج مخيف. وأضاف زهير الجنابي^(٤): بجانب محل تقي جواهري محل جايدانه (مقهى) باسم عبدالله أبو جبار؛ ويجنبه كان بيت علاء القاضي- قبل ان تبني المدرسه الدينية.

أما الجهة اليسرى فتبدأ بمحل العطار السيد عبدالله، صهر تاجر

٤- تعقيبه على المبحث.

ثم محل حاج ظاهر وسعيد أبو الخضرة، ثم أبو حمودي الكبيجي، ويعمل الهريسة صباحاً؛ بعده حلاق معمم، بعده إبراهيم الجزائري أبو خليل عطار، شغل المحل بعده هادي للحلويات، يليه سيد كمال البوشهري، بعده باقر خوجه يبيع السجائر، يليه شاكر شرارة يبيع الفواكه، والد الدكتور علي؛ بعده طه الجواهري للفواكه، بعده محل أبو حمودي نمازي، ثم محل حج كصيرون لعمل المداس، ثم مخبز، وأخيراً محل صالح الواني؛ محل السيد أحمد (معقل) وابنه سيد حسين أبو اللين (مكشد) وشقيقه: هاشم وكاظم؛ ثم بيت السيد علي الحسيني والد السيد محمود الحسيني وجد السيد رشيد؛ يليه بيت عبد علي ثنوان (مختار العمارة)؛ على الجهة المقابلة مسجد سوق العمارة، الذي كان الشيخ محمد علي (معقل) يعلم فيه الصبية، وكنت ممن حظي- قبل المدرسة- بتعليم الشيخ القرآن، ونال من عصاه مراسم التأديب!

يليه بيت السيد عبد الحسين العاملي، وبيت آل العاملي، لهم تسمية: بيت «مفتاح الكرامة» نسبة إلى كتاب جدهم المجاهد الحجة السيد محمد

اللول^(٥)؛ ثم محل عبد (حكين) لبيع الألبان؛ ثم عليوي للخضرة، شغله بعده الحاج عبد الرزاق الدجيلي، أبو كريم وعلي وسعد وحيدر وعقيل، منتقلاً إليه من جبل شريشفان؛ ثم محل هادي جليل للمصاييح؛ ثم محل محمد حميدي للخضروات.

ثم ياتي الفرع على اليسار، نتركه لتكملة السوق؛ أول محل لحمودي البغدادي لبيع المزين والتبغ؛ ثم محل كان فيه أبو صادق الكرمانلي؛ ثم محل تصليح المراوح لابن الجواهري، يليه محل حسين العذاري؛ بعده باب بيت باسم عباس شكر شيخ اسرة آل شكر حالياً، أمه اخت الخطيب السيد جواد شبر؛ بعدها بيت ومحل إبراهيم حلمي الاوتجي، إلى نهاية الفرع بيت ال الدباغ، ومقبرة البهادلي، ومخبز، ومقابلها بيت الشيخ صالح زاندهام؛ ثم بيت الشهيد الصدر؛ وال زيني؛ ومقبرة الخليلي دفن فيها الطبيب خليل جميل؛ وبيت عبد الحسين دخيل، وآل زيني حتى العغد المطل على شارع زين العابدين.

تكملة محلات سوق العمارة، المنحني الأول-جهة اليسار- أول دكان كاظم سيانه أبو جواد القصاب؛

٥- جمع (لولة) وهي الحنفية باللهجة النجفية.

اعتمر الكشيذة^(٧)؛ يجاوره مطعم سيد هاشم أبو الكباب، وبعد تسفيره لبس عمامة، واصبح رجل دين في إيران؛ ويقابله محل بقاله إسماعيل أبو عماد، وأخوه حسين، وقد فتح اسماعيل أخيراً بباب الصحن، جنب مكوى زكي النجار، بعدها أبعده إلى إيران وتوفي فيها مع ابنه؛ يليه بيت الشيخ عبد اللطيف؛ ومحل الحاج هاني أبو اللبن أبو كامل (الرياضي المشهور) وكريم، ومحل حلاق سابقاً، ومقبرة الشيخ خضر شلال، وبيت الحاج حجي حسن بههاني، وأخيراً بيت السيد الحكيم؛ من جهة اليسار: محل اسكافي، وخضرة، ومحل عباس الزهيري؛ مدرسة سيد كاظم اليزدي، وكانت تسمى خان الوقف، حيث يرتادها الفقراء والحمالون؛ ومدخل عغد السلام (فرع الحسينية الششترية)؛ ثم مسجد ومقبرة آل الخليلي، للشيخ محمد الخليلي غرفة مطلة على سوق العمارة، يزاو مهنة التطيب، وهوشاعر كبير، وتحتها محل وحيد العين لبيع العطور، سفر إلى إيران؛ ثم الحلاق؛ والخباز الحاج

٧ - محاضرة طالب الرفاعي في مجلس الأثنين ١٠/٩/٢٠١٨ ومحاورة سيد حمد القابجي.

جواد العاملي^(٦) «مفتاح الكرامة»، البيت الذي صار مقر جمعية الرابطة الأدبية حين أسست في ١٥ أيلول ١٩٣٢ في دار السيد محمد العاملي؛ يليه مخبز؛ ثم مستوصف، على مسار العغد إلى الطمه وسوق الحويش.

جهة اليسار- الأول دكان الحاج جواد مظفر أبو محمد، يليه محل يحيى كشوش أخ سعيد، ثم محل حسين الساعدي لبيع العنب، ثم محل ابن سبيلو قصاب، ومحل الفلفلي للقصابة أيضاً، بعده محل حسين اللوري للشاي، ثم ياتي فرع الجامع.

تكملة سوق للعماره المنحنى الثاني: المحل الاول- من اليمين- مخبز صاحبه من بيت حميدي؛ ثم محل محمد السكاني الكيشوان، أبو شوارب (للثلج واللبن)، وكان إذا مر المرجع الحكيم- بعد فتوى ١٩٥٩ في الشيوعية- على محله يصيح: «عفلق، عفلق» وبعدها استدعي إلى مركز الشرطة، فأخذ يطري السيد بالصلاة على محمد وآله، وأخيراً

٦ - العلامة السيد جواد بن محمد بن محمد بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن قاسم الحسيني العاملي (١٢٢٦/١٨١١)، صاحب كتاب مشهور في الفقه الشيعي وهو (مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة) تحقيق: الشيخ محمد باقر الخالصي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٩.

العوام^(١٠)؛ صاحب المطعم سيد هاشم ولحد سنوات مضت كان موجوداً في مشهد بايران مجاور محمد كيشوان بائع لبن^(١١)؛ محل صالح بن مهدي آشي^(١٢)؛ محل هادي جليل للمصايح ابن خال والدي، ومحل محمد حميدي خال والدي^(١٣)؛ ومحل طالب سماوي مجاور الطهراني يبيع الرقي والخضروات من الخيار والبطيخ؛ وجيليل الحلاق في رأس السوق المؤدي إلى مقهى اللوري^(١٤).

ملاحظات إثرائية

عبد الزهرة الحكيم^(١٥): سوق العمارة من جهة براني السيد الحكيم: اليمين: محل جبوري الخباز؛ خان الوقف؛ يعقوب الحلاق؛ بيت الشيخ القائيني؛ محل علي الساجت أبو الفحم؛ ركن عغد السلام، الركن الثاني عباس الزهيري للفواكه؛ اسكافي ايراني؛ اسماعيل البقال انتقل إلى باب الصحن العمارة قرب فرن صمون بيت جابر

١٠ - تعليقة درر الفواطم.

١١ - تعليقة زهير البهبهاني حسن.

١٢ - تعليقة موسى المعمار.

١٣ - تعليقة تمام الشيباوي.

١٤ - تعليقة حمد القابجي.

١٥ - مقابله في مكتبة الجواد، في ١٤ / ٩ / ٢٠١٩.

حسين اخوان أبو جبوري؛ ومقابل الخباز البيت الواسع للمرحوم الحاج حسن محمود البهبهاني، والذي سُفر وتوفي هناك؛ اما ما يقابلك فبراني السيد المرجع الحكيم؛ هنا يبدأ عغد مسجد أبو الريحة.

ثمة محلات تعاقب أصحابها عبر الزمان، تقفتها ذاكرة المجتمع، منها: معمل الحلوياتين: خليل الجزائري وعبود الجزائري، وهو سرداب بابه مجاور حسين العذاري أبو اللبن^(٨)؛ محل تصليح المراوح، هو- بالأحرى- ورشة تصليح اجهزة كهربائية متنوعة إلى كاظم بن رؤوف الجواهري، ورؤوف هو مدير مدرسة السلام^(٩)؛ محل أبو الكباب رؤوف، ولديه عاملان اثنان في الستينات: عبدالله، ومسلم عراك أبو غنيم؛ وكان العمل في المطعم من الصباح إلى صلاة الظهر، وينتهي العمل؛ وكان المطعم تنزل من درج على شكل سرداب، والنفر سعره ٥٠ فلساً، والمطعم مقابل واحد العين أبو الأعشاب، ويجنبه محل أعشاب وعطور، رجل أبيض مكشد من

٨ - تعليقة ظافر الجزائري.

٩ - تعليقة رافد الجواهري

السن الذين لا يستطيعون أن يتسوقوا من الاسواق الاخرى، وهذه التسمية مشهوره بين الناس في المدينة القديمة. من جهة اليسار من سوق العمارة مسجد، ثم محل السيد رضا واحد العين لبيع الفواكه، ثم مقبرة الخليي التي كان يجلس فيها الشاعر والحكيم الشيخ محمد الخليي، اتخذها كعياده له؛ وهي في الأساس دار الميرزا خليل الرازي ابن علي بن إبراهيم الطهراني (١١٨٠/١٢٨٠هـ- ١٧٦٦/١٨٦٣)، ومقبرته^(١٧)، وهو جد آل الخليي، وصاحب الهجرة في طلب العلم إلى النجف، وكان طبيباً، وولده: المرجع الشيخ ملا علي، المرجع الشيخ ميرزا حسين، الطبيب الميرزا حسن، الحاج ميرزا باقر، الميرزا محمد فخر الأطباء.

ثم محل الشيخ عباس العطار لبيع العطور، ثم محل السيد مرتضى وولده واحد العين، بعد ذلك محل بقالة لابن الجيلاوي، الذي اصبح معلما من دورة رجال الدين، ثم محل الاسكافي الشيخ (اليوتوت)^(١٨)، وكان يلبس العمّة، وهو إيراني، إلى أن

١٧- توفي في النجف، ودفن في داره بمحلة العمارة، ولقبره علامة على الطريق العام. معارف الرجال ٨ / ٣١٠.

١٨- أي الذي يتأتى في الكلام.

جدي، على يمينه مكوى زكي النجار (مكوار)؛ أخو حسين البقال؛ مقبرة؛ سيد واحد العين عطار أعشاب؛ خال أبو نزار العطار يبيع عرقات وعطور؛ مقبرة؛ جامع النجارين (ركن السوق).

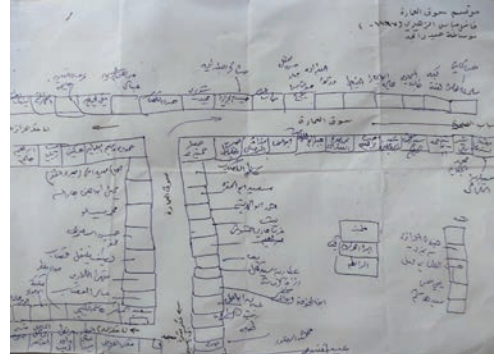
جهة اليسار: براني السيد الحكيم؛ بيت أبو زهير البهبهاني (تاجر حبوب)؛ مقبرة؛ مخزن إلى حسين البقال؛ محلات مخازن مغلقة؛ مقبرة العلامة خضر شلال؛ هاني أبو اللين؛ بيت عبد الأمير الجزائري، أبو ظافر؛ محل تجليد كتب إيراني؛ محمد السكاني (مكشد) أبو اللين؛ هاشم الكبيجي (سفر ١٩٧٠)؛ خباز عباس الحمامي (سفر ١٩٧٠)؛ مقهى اللوري- ركن السوق؛ مقابلهم محل عبد الله أبو اللول (السباك)؛ أبو صادق الخوجة التتنجي؛ بيت نزلة؛ ابراهيم البقال (سفر ١٩٧٠)؛ حلاقة المؤمنين (سفر ١٩٧٠)؛ بيت مهدي آشي أبو الهريسة؛ سعيد أبو المخضر- ركن السوق.

أبو نزار العطار: سوق العمارة كانت تسميته بعد العمران بسوق المگرمين^(١٦)، بمعنى انه سوق كبار

١٦- المگرمين: وتعني باللهجة النجفية فاقدى الأجل أو غير القادرين على السير أو الوقوف.

كبير في العمر، يعاونه ولده من جماعة الشوشترليه؛ ثم بيت لا أدري لمن؛ ثم شقه تحتوي على غرفتين، لشخص معقل كنا نشترى منه العسلية، لبيعها؛ ثم بيت السيد الحكيم الذي يكون واجهته أمام السوق.

بعد محل نمازي محل لشخص لا أذكر اسمه كان يبيع الحلويات، ويسكن في عكدنا عكد الخمايسي، وقبل أن يأتي لهذا المحل كان محله على جبل شرشفاه، ثم بعد التوسيع انتقل إلى نهاية سوق الكشترات المنقرع من سوق القصابين، على جهة شارع زين العابدين لبيع الحلويات؛ ثم محل حجي كصيرون والذي كان جالسا فيه أبو بليلي لبيع الحلويات؛ ثم باب درج تابع للمخبز؛ بعد ذلك دكان محل السيد حسين للبقالة مكشد؛ ثم محل حسن لبيع الجبن والكيمر، وكان يشغل عند مخبز الاخوان الذي كان بجانب بيت العاملي [بيت مفتاح الكرامة]؛ ثم محل الخباز الذي يبيع خبز التموين؛ في أول الفرع من عكد السيد علي الحسيني دكان مرتفع شخص معقل يبيع الجبنه صباحا؛ ثم مقابل سوق العماره مجاور بيت عبد علي ثنوان محل هادي البقال؛ وبجانبه محل اسكافي؛ أما محلاتهم



تعبر عكد السلام فمحل سيد يعتمر كشيدة خضراء لبيع الحلويات، ثم بيت القائيني الذي لم يعط فتوى ضد الشيوعية، ثم محل لتصليح أنابيب الماء يلقب بأبو شوارب وكان شيعوياً، بعد ذلك خان الوقف للمتسولين، ثم مخبز جبوري أخوان والده الحاج حسين.

أما من اليمين فباب ثانٍ لقهوة اللاري، وكنا ضمن فريق النور الذي أسسه المرحوم معين أبو غنيم، وكنا ندخل من هذا الباب، ثم محل هاشم أبو الكباب، ثم محل محمد الكيشوان، أخوه إبراهيم الكيشوان كان معه، ثم لبس الكشيدة، وأصبح من خدام الحضرة العلوية؛ بعد ذلك محل الحلاقه للشيعوي ناجي الحلاق؛ بعد ذلك بيت لا أتذكر ساكنه؛ ثم محل هاني أبو اللين؛ بعده مقبرة خضر شلال، امام عكد السلام؛ ثم دكان متروك؛ ومجاوره دكان لشخص معمم يبيع المواد العطارية، قصير القامة

المعمار محل صغير مقابل الصحن الشريف لشخص معوق لا اذكر اسمه، يمشي وهو جالس ويلبس بيديه النعال، ليدوس فيها على الأرض، تساعده على المشي، وكان اسكافياً يعاني الشلل في رجليه.

أبو نزار العطار: هذا المسجد له اسم آخر، أما مسجد شيخ الاعرج الذي تعلمت فيها القراءة والكتابة فهو قريب من حسينية ابو شريف البناية في محلة العمارة، ومقابل دار الحجة السيد حسين الحمامي، وقد هدم المسجد اثناء التوسيع، فلا علاقه مسجد العمارة بمسجد شيخ الاعرج، وتستطيع أن تذهب وترى حسينية ابو شريف عامرة لحد الآن، وبيت الحمامي موجود وأصبح برائياً لهم.

عبد الحسين الرفيعي^(١٩): في سوق العمارة محلات بيت البغدادي، ويحضرني منهم سعيد البغدادي، وولده: عبد الرزاق، ومحمد جواد، والأول شخص مثير للفضول ولديه مؤلفات صغيرة، كان قومياً، فكان يطرح الفكرة القومية، فيقول: كما إن هناك أرضاً عربية، فلا بد أن نقول بسماء عربية وورق عربي ودم عربي ونبي عربي؛ وكان طويلاً وضخماً

١٩- النجف الأشرف ذكريات، ص ٣٨ وما بعدها.

محل صغير مخزن للطحين راجع إلى الخباز؛ ثم محل الخباز حسن وهو معقل؛ ثم محل للتجديد لابن الجزائري؛ ثم دار السيد العاملي الذي صار مقر الرابطة، ثم أصبح مستوصفاً، وبعد ذلك قسم الدار إلى قسمين القسم الذي على السوق لآل العاملي، والقسم الثاني الذي على الشارع يؤجر، مجاور دار السيد علوان الرفيعي والد السيد رضا والسيد نسيم، ثم حائط الجامع الذي كان يوضع عليه من أول يوم من شهر محرم الحرام- مشعل كبير.

محل عبد الرزاق البغدادي على جهة يسار السوق؛ مجاور محل ابن فخر الدين؛ باب البيت الموجود بجانب السيد رسول الحكيم راجع إلى السيد العاملي. قبل محل رشاد

قدم هذا السوق كوكبة

كبيرة من الشهداء،

ومثل تحدياً عظيماً

للظالمين حتى هدمه

أزلام النظام البعثي

ثم محلات للعطارة وبيع اللبن لواحد من الكيشوان- معلقة، والحلاقة؛ ثم دارين للشيخ عبد اللطيف الجزائري؛ ثم مقبرة المرجع الشيخ خضر شلال، وقد دفن معه ابنته، وجدنا السيد هاشم الرفيعة؛ وأمام المقبرة بائع الخضار عباس الزهيري ووالده وأخوه إبراهيم الذي لبس العمامة؛ وعلى المسار خان الوقف الذي كان سكنا للفقراء والمقطوعين، وتحول إلى مدرسة دينية؛ يجاوره دكان للخبازة، يديره رجل مكشد؛ تقابله دار لآل النصراوي عبد الإله وأخيه المعقل البزاز، إلى جنبه دار سيد معمم من آل البكاء؛ يقابله دكان للحدادة معروف هو عبد الحداد، وفي النهاية قبل الانعطافة دار المرجع السيد محسن الحكيم.

أبو سلمان الأسدي: حجي حمودي البغدادي (ابو سعد)، كان طويل القامة في سوق العمارة، وكان عنده محل لبيع السجائر المزين والتتن، ورحم الله أخاه حليم البغدادي، ورحم الله أحد اصدقائه ابن الجواهري، ورحم الله صديق العمر الحاج حسين يزدي، هذا الرجل المؤمن الروحاني والعرفاني كان يصنع الماء الورد الخالص، ويأتي بقتاني «ماي ورد» بكثرة لابن البغدادي، فيبيعها له، وكان

يقف في دكانه شبه الفارغ ليتكلم عن القومية، ويجادل في مفهوم العروبة، ويدعو محدثيه لشرب اللبن العربي والشاي العربي.

في أول السوق بائع الجرار، وفيه دكان السيد واحد العين للحاجات البيتية؛ يشاركه الصنعة لفتة كبة (معقل طويل فاقد لبعض أصابع يده)؛ وقبله دكان حسن كاشي لبيع الأرز والطحين؛ يقابله... (مكشد) بائع الخضرة والفواكه، وهو أخو حسن أحمد الخياط؛ وعلى اليسار دكان السيد كمال العطار؛ إلى جنبه دار سكنتها عائلة عبد الحسين الرفيعة إيجاراً؛ محل باقر الخوجة لبيع التبغ، وهو أخو الشيخ حسن الخوجة؛ وميلا إلى اليسار دار السيد علي زوين، والد محمد (مدير متوسطة السدير) جواد الدكتور (من رفاق البعث)؛ وخلفها دار السيد علي الحسيني ومحمود الحسيني؛ يقابلها دار السيد تاج الدين الرفيعة؛ وإلى جنبها دربونة ضيقة ومغلقة، وقبلها دار كبيرة كانت مقرا للرابطة الأدبية، ثم غدت مقراً لمؤسسة خيرية، وإلى جنبها مخبز.

في الفرع الثاني المقابل إلى دار السيد علي زوين، وعلى اليمين هناك جامع ومقبرة لمراجع من آل الخليلي؛

الشهيد سيد محمود الحسيني كان مشرفاً على انارة كهرياء حرم الامام علي^(ع)، وعنده محل سوبرماركت شريكه سيد رضا الرفيعي في شارع الصادق، وقد حجزه زبانية النظام ولم يعرف مصيره لحد الآن، وهو والد السيد رشيد الحسيني، الذي يظهر في البرنامج الفقهي في قناة الفرات، وأخيه سيد عبدالله الحسيني محله في سوق الكبير في محل أخيه لبيع الراديو (فلبس) ذو الاطار الخشبي، وعنده أخ غير شقيق من امهم حاج حسن الكرمانى، صراف في سوق الكبير مقابل سوق أبو الريحة، بجانب سوق البو كمونه للصياغة.

السيد واثق آل زبيبة: يوجد نهاية السوق بيت إلى قنبر أبو علي، رأيت احدى غرفه جميلة جداً، مزججة، وفيها نقوش زجاجية، ابنه علي صديقي من أيام الاعدادية.

حجي جابر عطالله: مقابل مقهى اللوري محل شيخ باقر الخوجه، يبيع سجائر وتتن، وكان دائماً يجلس معه شيخ مهدي العبد، شيخ البو عامر، ويشرب شاي من مقهى اللوري.

جاسم أحمد أبو المكائن: مجاور سيد كمال البوشري عبدالله أبو اللؤلؤ والد المرحوم ناجي واخوته. والسيد

حاج حسين مشهوراً في الأوساط النجفية بالعرفانية، والذين يعرفونه هم القلة، مثل: الشيخ معن الخفاجي، والسيد جابر أبو الكهوة، والسيد عمران، والحاج عبد الزهره الكرعائي، والسيد عبد الكريم الكشميري، والعلامة المجتهد السيد عبد الاعلى السبزواري، وحجة الاسلام النسابة والشاعر الأديب السيد عبد المهدي الخرسان.

أبو حيدر الكرمانى: بيت السيد حسين الحسيني العارف، وهو والد: السيد علي والسيد عبدالله والسيد محمود والسيد محسن الحسيني. والسيد علي هو أخو سيد محمود وليس أبوه.

آل طه سيد نوري: سيد علي الحسيني أبو جعفر حالياً في مشهد، وكان وكيل سجاير المختار ووكيل شركة فلبس، محله في سوق الكبير مقابل مصور محمد وعباس، وكان الزبائن الذين يدخلون سجاير المختار، يجمعون الباكيت السجاير حيث كل مدة تجري قرعه، أي رقم هو الحائز على جائزة، وبعده انتقل إلى بغداد محله في باب الشرقي رأس شارع الرشيد، بجانب شركة كتانه لبيع الاثريات، وأخو سيد علي الحسيني

البو شهري ثم بيت البحراني ثم محل الخوجه للف السجاير؛ محل الحاج عبدالله مجاور خان الوقف، وأنا متأكد من كلامي اسألوا المعمرين والذين كانوا في السوق، مثلاً: ابن الشهيد المظفر موجود حي ياتي بين أونه وأخرى على باب محلي.

صادق المخزومي: كان محل عبدالله أبو ناجي صفارا مجاور خان الوقف.. ثم ضعفت الصفارة فتحول عمله إلى خدمات أنابيب الماء- عندما دخلت شبكة المياه الخدمة في المدينة- وانتقل إلى محله الجديد بداية السوق.. هكذا أخبرني قبلا ابن أخيه الحاج أبو أدهم شاكر الحمداني.

شاكر الحمداني: نعم كان محل عمي أبو ناجي قرب خان الوقف ثم تحول إلى راس السوق قرب الجامع، وكان يعمل في تاسيسات الماء، حيث كان يدعوه الناس عبدالله أبو اللؤلؤ.

حاج رزاق المشهدي: أن محل كاظم سيانه، هو والد المرحوم المناضل العمالي جودي النداف.

حمودي العكايشي: المراوزة في سوق العمارة: مرزة محمد الخليلي، مرزة صادق الخليلي، مرزة ابراهيم الخليلي، مرزة خليل؛ والقطارون

حسين الحسيني والد السيد محمود جد السيد رشيد الحسيني والسيد علي والسيد عبد الله والدكتور محسن اخوة سيد محمود.

أبو نزار العطار: أنا من سكنة محلة العمارة عن أب وجد، أذهب إلى الصحن الشريف أو إلى المدينة، أو اذهب لاركب الامانه للأحياء، أمر على سوق العمارة، محل عبدالله الذي كان يسمى أبو شوارب مجاور لبيت القائيني، ثم ياتي محله ثم خان الوقف، والمخبز.

أبو نزار العطار: بعد دكان السيد كمال البوشهري دار وكان يسكن فيها خطيب كريم العينين معمم بعمامة بيضاء، ويقال أنه كان بحرانيا، وكان ولده (لا اذكر اسمه) معي في مسجد شيخ الاعرج، وكان يلبس نظارات سوداء.

أبو نزار العطار: تعبر عكد السلام بيت القائيني، ثم محل عبدالله يكنى بأبو شوارب، وهو محل مرتفع عن أرضية السوق، ثم خان الوقف ثم محل الخباز جبوري أخوان. هو كما ذكرته أبو شوارب مجاور خان الوقف، دكانه أعلى من السوق بكثير، ويقال إنه كان شيوخياً. محل السيد كمال

للأعشاب: سيد واحد العين، وأخوه سيد مرتضى، شاكر ابن البغدادي، سيد كمال أبو مصطفى، محمد رضا البغدادي.

الشبيبي^(٢٠): في ١٨ رجب ١٩١٨/٢٩ نيسان ١٩١٨ ألقى القبض على كريم بن الحاج سعد [أحد ناشطي ثورة النجف] إذ تحقق جواسيس الموادعين [للإنكليز من] مختبأ كريم، وكان في إحدى دور سوق القاضي؛ وفي تلك الأثناء كثر زهاب الموادعين وإيابهم في حركة دائمة بين الأوفيز [مركز السلطة] والمدينة، وفي الساعة ١٢ قبضوا عليه. وفي رواية ثانية: إنه كان يغير مخبأه في كل يوم وليلة مما أبطأ القبض عليه، وفي هذا اليوم طرده معارفه خوفاً من سوء العاقبة، فخرج عصراً من بيت علوان الكائن في شق العمارة، وقد تردى أثواباً نسائية، فمر في سوق القاضي على تلك الهيئة، ولكن العيون التي بثت كانت تترصده في تلك السوق، فتبينوه وقبضوا عليه؛ فطلب من ماسكيه أن لا يذهبوا به إلى الإنكليز إلا بعد أن يرتدي أثوابه فأجابوه، فحف لمشاهدة هذا الثائر الباسل ألوف من الرجال والنساء، وكثر الزحام على الأسلاك

أشرار العرب المسلحين^(٢١).

صفا موسى: كنا نستريح قليلاً عند محل إبراهيم الاوتجي- أيام محرم- مع صاحب فخرالدين (صاحب عتوي)، ولا أعلم الآن عن إبراهيم، هل هو على قيد الحياة؟.

عبد الصاحب مرزه: تصحيح لمعلومة «السيد علي الحسيني والد السيد محمود الحسيني» والصحيح السيد حسين الهمداني الحسيني والد كل من السيد علي والسيد عبدالله والسيد محمود- الذي أعدم في زمن الطاغية، والد السيد رشيد الحسيني.

فاضل مجيد ابراهيم: شهداء سوق العمارة والبيوت المجاورة له: علي حسين العذاري؛ مناف مجيد إبراهيم؛ علي محمد حسين رشيد البغدادي؛ مسلم طالب القريشي؛ أزهر طالب القريشي؛ وهب طالب القريشي؛

٢١- السيد النجفي، محمد حسن (-١٣٦٣/١٩٤٤)، سياحة في الشرق، ص ٣٩٤؛ وقارن، حسن الأسدي، ثورة النجف، ص ٣٠٦ ويدها.

كل من السيد علي والسيد عبدالله والسيد محمود- الذي اعدم في زمن الطاغية، والد السيد رشيد الحسيني. من شهداء سوق العمارة أيضاً ابن الحلاق (حلاقة الكفاح) طالب في كلية الهندسة انتقل محل والده إلى دكان قرب موكب علي بن الحسين؛ وأيضاً من شهداء سوق العمارة ابناء صالح الواني الجزائري، له محل نهاية السوق لبيع الكبدة. إفرات كاظم جدي، كان كاظم جدي له فرن صمون عند باب الفرج باب سوق العمارة هو أول فرن كهربائي في النجف وليس حجري].

عبد الصاحب مرزه: يمكن إضافة: السيد وهاب الطالقاني أحد مؤسسي موكب شباب علي بن الحسين، بعد أحداث انتفاضة صفر عام ١٩٧٧ وأعدم معه عباس عجينة وصاحب رحيم أبو كلل وآخرون من باقي المحلات الأربعة، كذلك صادق الخاقاني الذي أرسل إلى الجبهة أثناء الحرب وهناك تمت تصفيتة، وكثيرون تمت تصفيتهم بنفس الطريقة وتمكن بعضهم من الفرار إلى إيران مثل نعمة أبو القاسم النداف، وتم إعدام أربع إخوة من آل عنوز الكرام في عغد أبو الطابق وهم: صاحب

صادق جعفر محمد علي الشيرازي؛ حبيب ظاهر الجزائري؛ ليث حمد صادق الحمامي أبو الجاز؛ قيس قنبر مبارك؛ العلامة محمد باقر الصدر؛ العلوية أمينة الصدر بنت الهدى؛ مقداد السيد حسين الكليدار؛ حسن اسماعيل الجابري، (بيتهم مقابل بيت الشهيد الصدر)؛ سمير الشيخ علي الجزائري؛ ياسين طه الجزائري (صاحب مخبز نهاية السوق)؛ [حمودي طه الجزائري]؛ السيد عبد الرزاق الجواد الحسيني القاموسي.

بيت الكاشي: ابن حسن كاشي وابناؤه وهم: الاب عبد الزهرة كاشي، وابناؤه: علي، حسين، رسول، عباس، كاظم، باقر، محمد رضا؛ أولاد عبد الرسول البغدادي (طبيب اعشاب) وهم: محمد جواد رسول البغدادي؛ احسان عبد الرسول البغدادي، صفاء عبد الرسول البغدادي؛ علي^(٢٢) السيد حسن القصاب الحكيم، وهم اسرة اخرى غير اسرة الحكيم المعروفة، طالب سيد رسول الحكيم محله مشهور ببيع دواء الحمام (النورة) قرب سيد عبد الفحام أبو اللين^(٢٣).
السيد حسين الهمداني الحسيني والد

٢٢- تعليقة السيد مهدي كمونة.

٢٣- تعليقة السيد عبد الزهرة الحكيم.

زيني أعدمه نظام صدام حسين، كان بطلاً مناضلاً شريفاً أوقف زحف عسكر صدام وكانت عنده دبابه، وكان يستعمل الدوشكغ، وفيما بعد ألقى القبض عليه بواسطة أحد العملاء وأعدم.

سيد عدنان الحمامي: إذا كان هذا العدد من الشهداء من سوق صغير وبيوتات قليلة من جزء من محلة؛ فكم عدد الشهداء في مدينه بحجم النجف؛ أليس هذا دليل على أن الشهداء آلاف مؤلفة على يد نظام همجي لا يفهم غير القتل والابادة؟

الشيخ مازن القرشي: رحم الله شيخ عبد الأمير الحسنوي، أرّخ هدم سوق العمارة ببيتين من الشعر هما:

قف بالمحلة واجماً

وابك المنازل والرحابا

تلك العمارة اذ زهت

أرّخت (قد أمست خرابا)

مذكرات علي باب سوق

العمارة:

طالب مرزة^(٢٤): كنا في مطلع الثمانينات [القرن العشرين] نتواجد عصر كل يوم في باب سوق العمارة،

٢٤- مدونة ٢٠١٨/٨/٢٠ في مكتبة الجواد العامة.

ومهدي وعلاء وأخوهم الأصغر، بعد مهاجمة دارهم من قبل أفراد الأمن للقبض على علاء بتهمة انتمائه لحزب الدعوة حيث قاومهم بإطلاق النار عليهم من سطح المنزل، ولم يستسلم لهم فأردوه قتيلاً، وبعدها قبضوا على إخوته الثلاثة الأبرياء، وتم اعدامهم جميعاً، بعد تلك الحادثة بفترة وجيزة كان الشاب الشهيد محمد حسين نجل الدكتور الوائلي مارا بالقرب من تلك المنطقة، فقبض عليه وأعدم بحجة أنه كان يحاول التواصل مع أحد أفراد حزب الدعوة، الشاب المثقف فؤاد الشيخ راضي أيضاً أعدم بحجة انتمائه لحزب الدعوة، الشاب شفيق الجواهري نجل الشيخ محمد حسن الجواهري وقائمة شهداء محلة العمارة تطول.

محمد علي الاعرجي: شهداء طرف العمارة، السيد وهاب الطالقاني، الشيخ صادق الشيخ علي الخاقاني، صاحب رحيم أبو كلل، عباس وعبد الرضا ابنا الحاج كاظم فخر الدين اخو الحاج جودي والحاج اموري.

رضا الخاقاني: إبراهيم الهندي، [اسمه ناصر الشيخ شبير كان خياطاً ابوه هندي الاصل] الخياط ركن عكد السيد الصدر مقابل بيت سيد حسن

فاضل مجيد إبراهيم: استغل محل جدي إبراهيم الشوشترى عمي عبد الغني، فوضع صورة كبيرة لوالده، كي تتذكره الناس، ويقرأون له الفاتحة؛ ويوجد سرداب (مخزن) أسفل الدكان، فكان الإيرانيون يمرون لشراء احتياجاتهم، فيسألون هل صاحب هذه الصورة مدفون هنا، فيجيب نعم، فيبدأون بتقديم الهدايا، ترمى داخل السرداب، وعمي ياخذها.

أبو نزار العطار: رمضان في سوق العمارة يكاد يكون متميزاً، إذ نرى السيد رسول الحكيم وهو جالس يملاً اقواطى دو حمام^(٢٥)، وحاج محمد أبو البرتقال الذي يردد (البرتقاله بعشرة فلوس، هاي فلوس اكشورهن يا بلاش) عبد الرزاق البغدادي وبباب محله شباب يقفون ليعطيهم دروس سياسية، ويفند حجج الشيوعيين، وأرى الرياضي علوان واقف مع صاحب سماوي، أو عكين واسمه حسين حيث يخرج صواني البقلاوة والزلابية، وييده خرقة عتيقه يكشف بها الذباب، ولترى حبّ اللبن الذي يبيع منه فيه كم ذبابة! ورأس السوق كنت أرى الدكاكين الذين يصنعون السجائر ضلعو المله، وهم بيت البغدادي،

٢٥- علب دواء الحمام أي (النورة).

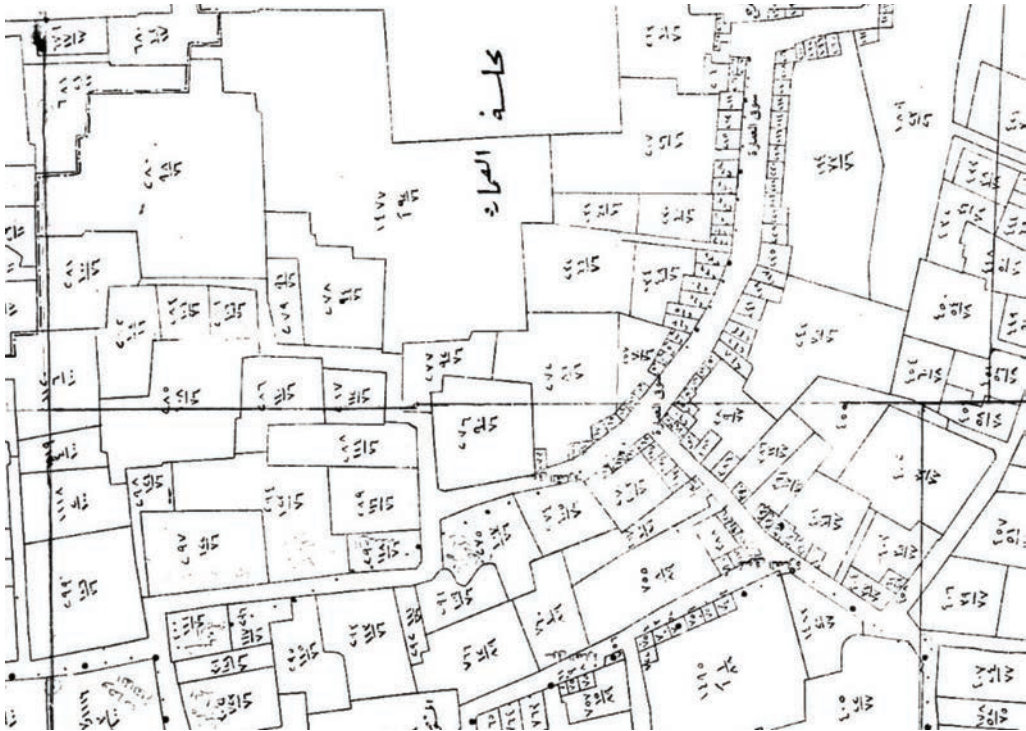
حيث محل حلاقة خضير الجزائري، ومحل عباس عرب، ذات يوم، قبيل الغروب، جاء شخص طويل بملابس رسمية، ووقف يتبول على جدار الصحن العلوي الشريف، فانبهرنا ونظرات الوجوم والاستنكار الصامت- لهذا العمل المشين- تشوبنا، لا سيما الوضع الأمني ظل متآزماً بعد مقتل السيد محمد باقر الصدر، الذي بيته داخل السوق، وبقي كل منا مذهولاً يسأل نفسه: هل هذا بالأمن أو بالمخاطر؛ حينها حضر السيد داخل الصافي، وهو من أشقياء العمارة، يعرف (داخل الأجلك)، متسائلاً، فلما أخبر، ذهب لتوه مسرعاً إليه، وصفعه على وجهه بكف مفتوحة (راجدي) بكل ما أوتي بقوة، قائلاً له: من أجاز لك التبول على حائط جد السيد الرئيس إوكان آنذاك صدام ادعى النسب العلوي بحسب بعض نسابة النجف وكربلاد- غفر الله لهم فبهت الرجل، وظل صامتا يجر أذيال الخيبة، ولما رجع داخل الصافي مزهواً متبخترًا، ناداه سلمان العامري أبو فياض، ونزل من محله: سيدنا، دعني أقبل يدك، بارك الله فيك.

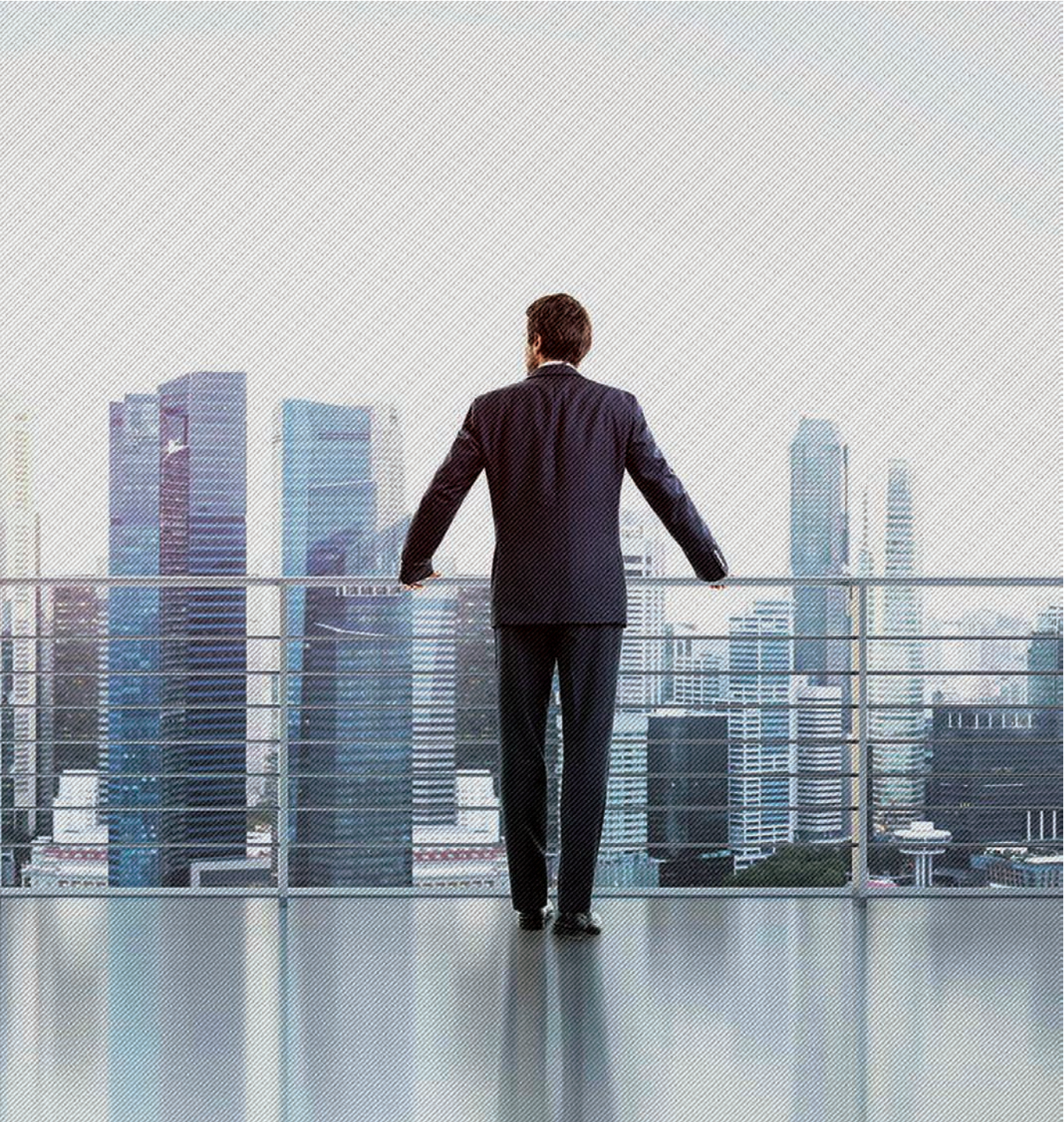
ثمة قصة طريفة تعبر عن حب الإيرانيين للإمام زاده، يرويها صديقنا

لمحات نجفية

لحاقهم فيدفع الصينية وتقع الزلابيه على الأرض، ويبدأ بعدها بالسب والشتم بل وحتى الكفر، وترى بليلي جالس بباب دكان أبيه، وترى محمد الكيشوان واقف جنب ناجي الحلاق، ويتناقشون بأمور سياسية، أو من بعيد ترى أبو اللؤلؤ، وسيد واحد العين يقرأ قرآن، والحاج عباس بيده كتاب زيارات الأئمه، أو هاشم الكبيجي يشيش الكباب، ويفكر، ويتناقرون هو واستاده، وواحد برأس عغد السلام يصيح هذا اليوم يوزعون تمن وقيمه بالحسينيه الشوشترلية.

والخوجه، يلاقيك السيد كمال ابو شهري صاحب الأفكار التقدمية، وهو ونظاراته جالس يقرأ جريدة اتحاد الشعب، قهوة اللاري كلها هرج مرج، وحين أدخل القهوه أرى إعلاناً من فريق النور للعب المحبب، يقول: «ها الليلة نلعب ويه فريق الحسين بالحيرة نريد من اللي يلعبون والمشجعين يجون ويحضرّون من وقت» والتوقيع لمعين أبو غنيم رئيس الفريق، بعد ما تطلع ترى مهدي الأعور يصيح خوش زلابيه، وترى الأطفال يسرقون من الزلابيه، ويهربون، ويريد مهدي



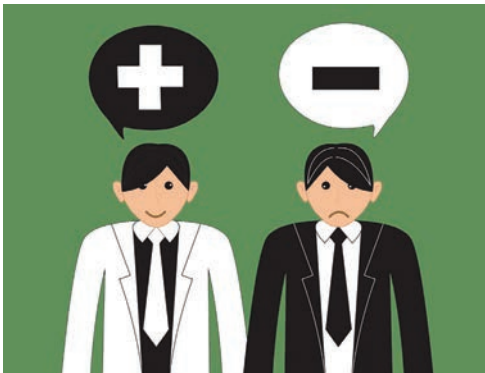


كيف يفكر الشباب.. تكسير زجاجة وهم الفشل

حسن جوادي

إن التفكير عملية ذهنية متعبة ومجهدة يقسمه أهل الاختصاص من حيث الأثر على نوعين، الأول منه يسمى بالتفكير الإيجابي والثاني يدعى التفكير السلبي، والإيجابي ما تكون نتائجه ايجابية تحفز المرء على الأقدام على الأفعال الصحيحة، والسلبي منه ما يقلق الانسان ويشوش عليه ذهنه؛ فتكون نتائجه سلبية. ومنهم من يدرج التفكير السلبي ضمن الوسوسة الشيطانية، فالمخيلة الانسانية مملوءة بالأفكار والتخاطرات الذهنية فمن كان صالحاً جيداً من الأفكار اسند إلى الحق وصار التفكير إيجابياً ومنها خواطر ليست محمودة كالتفكر في القتل أو السرقة أو اليأس ومرجعها إلى الشيطان والبيئة وتحفيز صديق السوء وغيره وكل هذه الخواطر والأفكار توصف بالسلبية لانها مهلكة ومدمرة للانسان.

طاهراً معتدلاً نقياً، وأخرى يكون أسوداً قاسياً جامداً لا يخرج منه سوى الشرور والأحقاد والاضغان والأمراض. وصارت البشرية تعيش حالة من الاضطراب في المشاعر والأفكار ولم تحل مشاكل الفكر والتفكير والعاطفة والمشاعر والأحاسيس بالرغم من أن علماء النفس والفلاسفة والعلماء بذلوا جهوداً كبيرة في تفسير هذه الموضوعات.



منذ أن وجد الانسان تعايش مع الحياة في ظروفها المختلفة وتقبلها بصورة طبيعية، ومن ثم أخذ يفهم تفاصيل الحياة، ليتعامل مع الأشياء المجهولة، فكانت التصورات والتخيلات هي المناطق التي يركن إليها الإنسان عبر الأزمان لمعرفة أشياء كثيرة؛ كإيجاد الحلول للمشاكل الاجتماعية أو الانشغال في الحيل أو القرارات التي تساهم في الحصول على المال مثلاً، وهكذا تطور الإنسان وأصبح يتعامل مع الحياة بفكره وعاطفته.

نعم تلك العاطفة التي اجتاحت البشرية حتى ورثت الكم الهائل من الأحداث والمشاكل التي نقلها لنا التاريخ، فحين يغمض الانسان عين العقل فإنه يفتح عين القلب فيرى بقلبه. وتارة يكون القلب

نقول عنهم أنهم «أكبر من أعمارهم»! إذا عرفنا أن الجو العمري يحتم على الشباب أن يعيشوا نوعاً خاصاً من التفكير البسيط، التفكير المملوء بالشغف والمتعة واللعب، فهل يدفعنا ذلك إلى القول بأن هذا النوع من التفكير فوضوي وعشوائي وخاطيء؟

كلا، ليست المشكلة في النوع الذي يفكر به الشباب، ولا في الطريقة وإنما المشكل هو بالاستمرار إلى مراحل متقدمة، المشكل الحقيقي هو استعراق التفكير الخاص (تفكير الاستمتاع واللعب) على كل حياة الشباب وجزئياتها، فالخطورة في امتداد التفكير اللهوي إلى

السرد أعلاه يفتح لنا الباب حول تفكير الشباب، وهل يختلف الشباب بتفكيرهم عن غيرهم، ولماذا؟

ينبغي التركيز على هذا الكلام: إن البيئة التي يعيشها الشباب والأجواء الخاصة التي تحتفي بهم تضيف عليهم نوع تفكير خاص جداً، لأن مفردة شاب ترسب في ذهن كل واحد منهم إنه يختلف عن غيره من الأجيال، كما أن مفردة كسول ترسب في ذهن الكسالى شحنة سلبية، فالمرحلة العمرية تحتم على الانسان أن يفكر بطريقة خاصة تتناسب وعمره، حتى أن الشباب الذين نراهم يفكرون كال كبار أو يتصرفون مثل الأباء





ملامح التفكير المتشابه لدى الشباب وتأثيراته السلبية

إن المشاكل التي تعصف بالشباب تنطلق من تفكيرهم في كيفية التواصل مع متطلبات الحياة والضغوط المستمرة التي تؤدي - إن تكاثرت - إلى انهيار البنية الفكرية والإيمانية لدى الشباب، والإخفاق الأكبر في النمط الذي اعتاد عليه الشاب في مواجهة التحديات، فحين لا يجد الشاب فرصة عمل يشعر أن الدنيا أغلقت بوجهه، فيرى أنه سيء الحظ لا خير فيه، وإن ذهب ليخطب فتاة أعجبتة ولم تكتب له يرجع خائباً حسيراً مهموماً مغموماً فيشعر أن الدنيا أغلقت أبوابها

ما بعد مرحلة الشباب، فتجد ان بعض الناس يبلغ عمره ٤٠ سنة ويعيش اجواء الشباب حيث لا تغادره تصرفات الشباب ولا حتى قصة الشعر!

إن الأجواء الضاغطة والواردات الاعلامية والفيديوكية تساهم بصورة كبيرة في خلق تفكير خاص لدى الشباب، حيث نجد اليوم أن الشباب يتشابهون في كل شيء، من ملابس وقصة شعر واهتمام بالرياضة أو متابعة للمشاهير، وهذا مؤشر على أن نمط التفكير لدى الشباب في مجتمع واحد هو واحد لا يتعدد وإن تعدد فيصيب فئة معينة ومحددة لم تتأثر بالضواغط والمؤثرات الأخرى.

كيف يمكن للشباب أن يكسروا وهم الفشل؟

يقول بعض الشباب، لقد فشلت وفشلت، وهذا درس واضح على أنني شخص غير ناجح ولست بصاحب حظ جيد!

إن سيطرة وهم الفشل مرجعه إلى التفكير المستمر في ذهن هذا الشاب المسكين، الذي يشبهه عدد كبير من شبابنا اليوم، حيث يتصورون أن الوقوع في الخطأ أو عدم النجاح هو شر مطلق وكاشف عن ضعفهم وأن الله لم يكتب لهم النجاح في هذه الحياة، لذلك يكتفون بأي عمل أو أي مهنة، ويكون مستوى طموحهم أدنى ما يكون!



**أغلب المشاهير اليوم
كانوا يعيشون التعاسة
والفقر لكنهم كسروا
زجاجة الوهم نحو فضاء
الأمل والعمل.**

بوجهه، وحيث يسافر للقاء شخص ما ويجد أن هذا الشخص قد هرب أو توفي أو كذب عليه تغلق الدنيا بوجهه مرة أخرى وحين يدرس ويبذل الجهد ولا يصل إلى النتيجة التي كان يحلم بها يجلس ليندب حظه ولا يقوى على مواجهة الحياة مرة أخرى، فينشغل بالفشل الذي يحدث معه ويبقى أسير التجربة الفاشلة، لأن النمط الفكري الخاص يقول له، طالما أنك فشلت هنا فلن تنجح مرة أخرى، اقبل بفشلك وكسلك وحظك السيء!

ربما يحسب الناس إن هذا الحكايات النفسية هي خواطر سلبية تأتي وترحل، لكن الحقيقة هذه ليست خواطر بسيطة، إنما هذه أشجار نمت من بذور الطفولة أو البيئة وكبرت وشاخت وتجدرت وأصبحت نمطاً فكرياً يعيق الشباب عن التطور والتقدم وكسر وهم الفشل؟

بناء تفكيرك بصورة واعية صحيحة كي تزهر وتثمر، فإن الله تعالى لم يخلقنا كما نتصور، بل خلقنا كما أراد، فنحن نمتلك القدرة والقوة والعزيمة والامكانيات الهائلة، إلا أننا نحتاج إلى فورمات للدماغ وتحطيم الأنماط التفكيرية السلبية كي تشرق شمس التفكير الايجابي على ادمغتنا، فالمسألة تحتاج أن يدفع الشاب نفسه لتغيير منظومة العلاقات السلبية ومنظومة المتابعات والاهتمامات التي تسيطر على تفكيره دون أن يعلم ويجدها بمنظومات هادفة رائعة حكيمة متزنة، تقربه من الحقيقة والالاق والتكامل وتبعده عن الأفكار الميئة المهبطة له معنوياً ومادياً، لكن هذا كله مرهون بتوكل الشاب على الله تعالى وكسره لقيود الفشل التي يتصورها كقيود الحديد غير قابلة للكسر! لكنها قيود وهمية تكسر بلحظة تفكر لا أكثر.

الحل بكل بساطة هو أن نعالج التفكير الخاص، وأن نكسر دوائر التفكير السلبية الوهمية التي غطت مساحة واسعة من أذهاننا وذاكرتنا فأصبحت مملوءة بترسبات التفكير السلبي ومثقلة بالتعليقات المثبطة للعزيمة، وإن ننظر إلى نماذج كثيرة في هذه الحياة بدأت من الصفر والفقر فوصلت إلى أعلى مراحل الابداع والرقي، وأغلب المشاهير اليوم كانوا يعيشون التعاسة والفقر والفشل، لكنهم كسروا زجاجة الوهم وخرجوا من عنق تلك الزجاجة التي اعدتهم سنوات عن التكامل والابداع.

الحل الآخر، عليك أن تغير المصادر التي تستمع لها وتتأثر بها، فإن البناء الفكري لديك قد تأسس بصورة خاطئة، فعليك أن تزيح غبار من طرح عليك من أفكار وعواطف سلبية وترمم وتعيد



كيف يمكن تعزيز الجهاز المناعي في الجسم؟

د. سند محمد علي البلاغي

طبيب اختصاصي بعلم المناعة - السويد

يضم الجهاز المناعي في الجسم شبكة من الأعضاء والخلايا والبروتينات تعمل بمثابة خط الدفاع الأول الذي يحمي الجسم ضد الجراثيم مثل البكتيريا والفيروسات. ومع انتشار فيروس كورونا المستجد، وفي ظل عدم وجود علاج ناجع أو لقاح واق ضد مرض كوفيد - ١٩ الذي يسببه هذا الفيروس، أصبح الرهان كبيراً على قدرة الجهاز المناعي في الجسم على التصدي لهذا الفيروس القاتل، الأمر الذي يتطلب وجود نظام مناعي قوي وصحي لمكافحة مسببات العدوى غير المرغوب فيها.

ما هو الجهاز المناعي وكيف يعمل؟

النظر إذا كان مصدرها من خارج الجسم كالفيروسات أو من داخل الجسم كالخلايا السرطانية. ومن الجدير بالذكر ان الجهاز المناعي قادر على التمييز بين أنسجة الجسم الخاصة به والتعامل معها على أنها أجسام طبيعية وليست دخيلة (ذاتية) والمواد الغريبة عن الجسم مثل الجراثيم أو الأنسجة والاعضاء الغريبة التي لا تنتمي إليه، فيتصرف ليخلص الجسم منها.

يتكون الجهاز المناعي من شبكة معقدة من أنواع مختلفة من البروتينات والخلايا والأنسجة والأعضاء المنتشرة في جميع أنحاء الجسم، تعمل جميعها بتوازن وانسجام وبكفاءة عالية للدفاع عن الجسم ضد الغزاة الأجانب من مسببات المرض، وهو مصمم لتشخيص ومهاجمة وتدمير كافة الأجسام الغريبة عن الجسم بغض

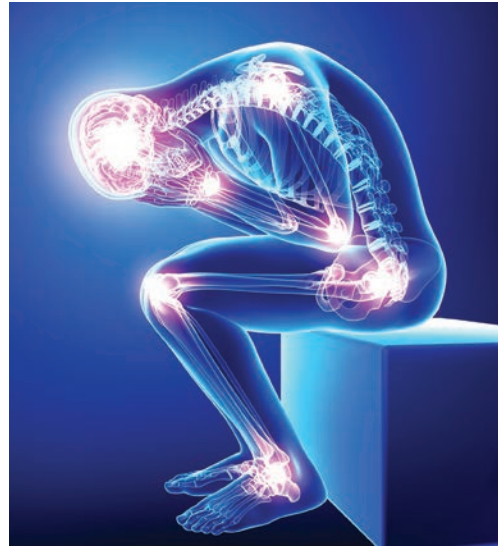
تمنعه من التسبب في الأعراض. ويجدر الإشارة هنا إلى أن المناعة الفطرية تعمل بطريقة غير متخصصة، بمعنى أنها تعمل ضد عدد كبير ومتنوع من الكائنات الغازية للجسم، دون الحاجة إلى التعرف المسبق عليها، وهو ما يعرف بـ«الذاكرة»، وهي على استعداد فوري للعمل ضدها، ولها القدرة على الوصول إلى هدفها بسرعة وبوقت قصير جداً.

وفي حال عدم نجاح المناعة الفطرية في احتواء العدوى، يتصدى لها الجهاز المناعي التكيفي أو المتخصص، عن طريق تحفيز الاستجابة المناعية التكيفية، والتي تتمثل بتنشيط نوعين من الخلايا النوعية التي تتميز بذاكرة مناعية، وهي الخلايا البائية والخلايا التائية. تقوم الخلايا البائية بتطوير وإنتاج وافراز الأجسام المناعية المضادة لمسبب المرض والتي تقوم بدورها بالالتصاق به ومهاجمته ومنعه من دخول الخلايا البشرية، وبالتالي إيقاف العدوى. وعادة ما يتطلب الأمر حوالي سبعة إلى عشرة أيام لإنتاج الأجسام المضادة والبدء بالقيام بواجباتها. أما الخلايا التائية فتشمل الخلايا التائية القاتلة والتي تحفز موت الخلايا المصابة بالفيروسات، والخلايا التائية المساعدة التي تنشط الخلايا البائية لإنتاج الأجسام المضادة.

إن الاستجابة المناعية المتخصصة ضد التعرض الأول لمسبب المرض، يؤدي إلى إنتاج «خلايا الذاكرة التائية» و«خلايا الذاكرة البائية»، وهي خلايا طويلة العمر

إن تطوير المناعة ضد مسببات الأمراض هي عملية متعددة الخطوات يساهم فيها العديد من مكونات الجهاز المناعي وتستغرق عادةً حوالي أسبوع إلى أسبوعين. هناك نوعان رئيسيان من أنواع المناعة، هما المناعة الفطرية غير المتخصصة والمناعة التكيفية (المكتسبة) المتخصصة.

المناعة الفطرية هي نوع من الحماية الطبيعية المتواجدة في الجسم منذ الولادة، وتتضمن حواجز مادية وكيميائية تمنع أو تؤخر دخول الممرضات للجسم، مثل الجلد والأغشية المخاطية في الجهاز التنفسي والجهاز الهضمي ودرجة الحموضة في المعدة. وإذا تمكن مسبب المرض من اختراقها، يطلق الجسم مواد كيميائية عديدة وخلايا متخصصة في بلع وهضم وقتل مختلف الكائنات الجرثومية، أمثال الخلايا البلغمية والخلايا المتعادلة، والتي قد يكون بإمكانها إبطاء تقدم مسبب المرض، وقد



الحد من التوتر والنوم الكافي والأكل الجيد تعزز عمل المناعة أكثر من المكملات والفيتامينات.



إن ذلك سيقدم الدعم لجهاز المناعة لديك ويسمح له بمواصلة مهمته المتمثلة في التصدي للغزاة وإبعادها عنك، لكنها لا تحمي على وجه التحديد من عدوى مرض كوفيد - ١٩.

إن معظم الأشياء التي أطلق عليها اسم المكملات مثل الفيتامينات ليس لها أي تأثير على استجابتك المناعية، عدا الحالات التي يكون بها نقص في أحد الفيتامينات أو المعادن. ووفقاً للمعاهد الوطنية للصحة في المملكة المتحدة، لا يوجد دليل علمي يدعم استخدام أي مكمل غذائي للحماية من كوفيد - ١٩ أو علاجه.

قال أنتوني فاوتشي كبير خبراء الأمراض المعدية والمناعة في الولايات المتحدة في الثامن عشر من شهر أيلول: هناك ممارسات يومية يمكن أن تساعد في تعزيز عمل الجهاز المناعي لديك، مثل الأكل الجيد والنوم الكافي والحد من التوتر. هذه الإستراتيجيات، المدعومة علمياً، هي أهم بكثير من إعطاء نفسك مكملات لا تنفصك.

يمكنها أن «تتذكر» مسبب المرض ومنعه والتخلص منه إذا ما حاول مهاجمة الجسم في المستقبل.

الآن، وبعد أن عرفنا مم يتكون جهاز المناعة وكيف يعمل نظام المناعة، بات علينا أن نعرف كيف يمكننا الحفاظ على عمله بنشاط وفعالية نستطيع أن تحمينا من مسببات المرض ومنها فيروس كورونا المستجد.

هل يمكنك حقاً تعزيز جهاز المناعة لديك؟

ببساطة لا يوجد حل سحري وسريع يمكن من خلاله تعزيز المناعة، ولا يوجد طعام معين ولا مكمل غذائي محدد يمكنه أن يعزز المناعة لديك ويقويها فجأة.

إن أفضل طريقة للحفاظ على صحتك وجهازك المناعي هي اختيار نمط حياة صحي مليء بالنشاط والحيوية وبعيد عن مصادر القلق والتوتر، ونظام غذائي صحي ومتوازن غني بالفواكه والخضروات.

الطبيعية، أولاً، لانخفاض هرمونات التوتر أثناء النوم، وهذا أمر مهم لأن هذه الهرمونات تقلل من قدرة الجسم على مقاومة العدوى، وثانياً، إن النوم الجيد ليلاً يعزز فعالية الخلايا المناعية التائية المتخصصة، وهي المسؤولة عن التعرف على الغزاة الأجانب وتنشيط الخلايا البائية لإنتاج وإفراز البروتينات التي ترتبط بهم وتقتلهم. وبعبارة أخرى، فإن النوم غير الكافي يضعف جهاز المناعة، ويصبح الجسم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض، حيث إن الإرهاق والأرق يسببان انخفاض كريات الدم البيضاء التي تعد خط الدفاع الأول في الجسم.

أظهرت الدراسات أن الأشخاص الذين ينامون ست ساعات في الليلة، أو أقل، معرضون للإصابة بالزكام أربع مرات أكثر من أولئك الذين ينامون سبع ساعات في الليلة. السبب إنك عندما تنام، ينتج جسمك بروتينات مسؤولة عن مكافحة العدوى وتقليل الالتهاب وفقاً لمايو كلينيك. ولكن إذا بخلت في النوم، فسيجد جسمك صعوبة في درء العدوى.

يحتاج البالغون إلى ٧ - ٩ ساعات من النوم كل ليلة، وينصح أن تكون غرفة النوم مظلمة تماماً وباردة نسبياً والحفاظ على درجة حرارة ما بين ١٨ و١٩ درجة مئوية. حاول الذهاب إلى الفراش في نفس الوقت تقريباً كل ليلة واستيقظ في نفس الوقت كل صباح.

وقال أيضاً: إن معظم مكملات تعزيز المناعة «المزعومة» لا تفعل شيئاً في الواقع. ولكن، «إذا كنت تعاني من نقص في فيتامين «د» فهذا يؤثر على قابليتك للإصابة بالعدوى». وأضاف قائلاً: «في بعض الأحيان، حين لا يخرج الناس تحت الشمس كثيراً، فإنهم يعانون من نقص فيتامين «د»، لذلك لا أمانع في التوصية بذلك، وأنا أفعل ذلك بنفسني بتناول مكملات فيتامين «د». بالإضافة إلى ذلك، فإن فيتامين «سي»، مضاد جيد للأكسدة. لذلك إذا أراد الناس تناول غرام أو اثنين على الأكثر من فيتامين «سي» فسيكون ذلك جيداً».

إن الالتزام بقواعد وشروط الوقاية الصحية هي اليوم الاستراتيجية الأهم والضمانة الأفضل التي يمكن أن تساعدنا للحماية من عدوى جائحة كوفيد - ١٩، مثل ارتداء قناع الوجه وغسل اليدين المتكرر والالتزام بالتباعد الاجتماعي.

هناك ممارسات اعتيادية يومية يمكنها أن تساهم في تعزيز قوة الجهاز المناعي في حماية الجسم من الأمراض، وتقليل فرصة الإصابة بعدوى الفيروس التاجي أو الحد من تداعياتها ومضاعفاتها.

ما هي أهم النصائح والممارسات لتعزيز الجهاز المناعي؟

احصل على قسط كافٍ من النوم

النوم والمناعة مرتبطان ارتباطاً وثيقاً. إن الحصول على قسط كافٍ من النوم يؤدي إلى تقوية المناعة

الإيجابي حيث يبطئ إفراز هرمونات التوتر، وفي نفس الوقت يحسن نشاط الدفاع المناعي الطبيعي.

يمر العالم اليوم في أوقات صعبة بلا شك، فقد وجدت دراسة استقصائية أجريت في تموز أن ٥٥ بالمئة من البالغين في الولايات المتحدة قالوا إنهم تعرضوا للتوتر أكثر مما كان عليه في كانون الثاني قبل الوباء.

وينصح أحد الخبراء قائلاً: «حاول تجنب أو تخفيف التوتر الشديد، والذي نعلم أنه يمكن أن يؤثر في بعض الأحيان على جهاز المناعة».

تقلل هرمونات التوتر من قدرة الجسم على مقاومة العدوى، مما يجعلك أكثر عرضة للإصابة بالمرض. وثبت

تجنب التوتر والضغط العصبي

إن تخفيف التوتر والقلق هو مفتاح صحة الجهاز المناعي في الجسم، فقد أثبتت أبحاث عديدة التأثير السلبي للضغط العصبي على صحة الإنسان. يتسبب الضغط النفسي في إفراز الجسم لهرمونات القلق والتوتر مثل الكورتيزول والأدرينالين الاضافي لمساعدة الجسم على الاستجابة بشكل مناسب لمحاربة الضغط النفسي الذي سبب حالة التوتر والقلق ويهمل الجهاز المناعي، وهو ما يتسبب في إضعاف المناعة على المدى الطويل في حال تعرض الشخص للضغط لفترة طويلة.

يقلل الإجهاد من عدد خلايا الدم البيضاء التي تساعد في محاربة العدوى. كلما انخفض هذا المستوى، زاد خطر إصابتك بالعدوى. وهنا يأتي دور التمارين الرياضية



إن النشاط الرياضي لمدة نصف ساعة يومياً يساعد على تهدئة الأعصاب وتحسين المزاج وتقوية العظام ويحمي الجسم من أمراض القلب والأوعية الدموية وبعض أنواع الأمراض السرطانية.

التغذية ومكملاتها

تعتبر التغذية الصحية واحدة من أهم الأساليب التي من شأنها تقوية المناعة، وينصح الخبراء اتباع نظام غذائي صحي ومتوازن يحتوي على جميع العناصر الغذائية المفيدة.

إن الأطعمة النباتية الكاملة مثل الفواكه والخضروات والمكسرات والبذور والبقوليات غنية بالعناصر الغذائية ومضادات الأكسدة التي تساعد على تقليل الالتهابات، وذلك عن طريق مكافحة المركبات غير المستقرة التي تسمى الجذور الحرة، والتي يمكن أن تسبب الالتهاب عندما تتراكم في جسمك بمستويات عالية. يرتبط الالتهاب المزمن بالعديد من الحالات الصحية، بما في



أن الإجهاد طويل الأمد (الإجهاد الذي يستمر لبضعة أيام إلى بضع سنوات) «يدمر جهاز المناعة»، وفقاً لجمعية علم النفس الأمريكية.

يعتبر ممارسة التمارين الرياضية بانتظام، أحد أهم الأنشطة التي تساعد على التحكم في مستويات التوتر والقلق.

مارس الرياضة بانتظام

إن التمارين الرياضية المعتدلة يمكن أن تعزز جهاز المناعة. علاوة على ذلك، فإن التمارين المنتظمة المعتدلة قد تقلل الالتهاب بشكل كبير وتساعد الخلايا المناعية على التجدد بانتظام وبشكل أكثر كفاءة.

إن من أمثلة التمارين المعتدلة المشي السريع وركوب الدراجات الثابتة والركض والسباحة والمشي لمسافات طويلة. يجب أن يهدف معظم الأشخاص إلى ممارسة التمارين المعتدلة لمدة ١٥٠ دقيقة على الأقل في الأسبوع.



وسلامتها تنعكس على الجسم وصحته بشكل كامل.

وينصح بعدم الاكثار من الأطعمة الضارة مثل السكريات، إذ تساهم السكريات المضافة بشكل كبير في السمنة ومرض السكري من النوع ٢ وأمراض القلب، وكلها يمكن أن تثبط جهاز المناعة لديك.

فيتامين «سي»

ربما يكون فيتامين «سي» هو أشهر مكملات تعزيز المناعة لديك والتي يمكنها ان تساعد جهاز المناعة على العمل بشكل أكثر فعالية، ولكن الحقيقة هي أنه إذا كنت تتناول بالفعل نظاماً غذائياً متوازناً، فإن الأدلة والأبحاث لا تعزز الحاجة إلى تناول المزيد. أن تناول فيتامين «سي» لا يمنع بالضرورة الإصابة بنزلات البرد، ولكنه يمكن أن يساعد في التخلص منها بسرعة أكبر.

وتشير الدراسات إلى أن تناول جرعات كبيرة من فيتامين «سي» لم يؤثر على أعراض نزلات البرد لدى البالغين، سواء من حيث مدتها أو شدة أعراضها. وأشارت دراسات أخرى إلى أن تناول جرعات كبيرة من فيتامين «سي» قد تؤدي إلى تكوّن حصوات الكلى.

ويرى الكثير من الخبراء أن الهدف من تصنيع فيتامين «سي» هو جني الأرباح فقط، لأن معظم الناس يحصلون على كفايتهم منه بالفعل من نظامهم الغذائي. ولا يصاب الآن بمرض نقص

ذلك أمراض القلب ومرض الزهايمر وبعض أنواع السرطان. علاوة على ذلك، فإن الفواكه والخضروات غنية بالعناصر الغذائية والفيتامينات مثل فيتامين «سي»، الذي قد يقلل من مدة الإصابة بنزلات البرد.

تعزز الدهون الصحية، مثل تلك الموجودة في زيت الزيتون وسمك السلمون، استجابة الجسم المناعية لمسببات الأمراض عن طريق تقليل الالتهاب. يرتبط زيت الزيتون، وهو مضاد شديد للالتهابات، بانخفاض خطر الإصابة بالأمراض المزمنة مثل أمراض القلب والسكري من النوع ٢. بالإضافة إلى ذلك، قد تساعد خصائصه المضادة للالتهابات جسمك على محاربة البكتيريا والفيروسات الضارة المسببة للأمراض. ان السمك والمأكولات البحرية تزود الجسم بالحمض الدهني أوميغا ٣ الذي يعمل على تقوية كريات الدم البيضاء ومقاومة الالتهاب. ان من أغنى المأكولات البحرية بالأوميغا ٣ هي سمك الماكريل والسلمون والسردين.

ينصح بشكل خاص بتناول الغذاء الغني بالمغنيزيوم، مثل السبانخ والمكسرات والفاصولياء، وذلك لتأثيره المهدئ على الجسم والأعصاب ومساعدته على النوم. وكذلك الثوم الذي يعد غنياً بالكبريت والسيلينيوم ومضادات الأكسدة، ويعد من المضادات الحيوية الطبيعية.

إن اللبن يعد مصدراً للبكتيريا النافعة التي تمنع تكاثر البكتيريا الضارة في المعدة والأمعاء، ممّا يحسن ويعزز عمل الجهاز الهضمي، إذ تعد المعدة بيت الداء

والالتهابات الفيروسية التي تهاجم الرئتين. ان هذه الميزات جعلت فيتامين «د» لاعباً مهماً في معركة الجسم ضد فيروس كورونا المستجد.

أظهرت دراسة حديثة أصدرتها كلية الطب بجامعة بوسطن في الولايات المتحدة وأشرف عليها الدكتور مايكل هوليك، أن المرضى الذين لديهم مستويات كافية من فيتامين «د» أقل عرضة للوفاة بفيروس كورونا، أو حتى للمعاناة من مضاعفات الفيروس الفتاك.

بيّنت الدراسة ان المرضى الذين تزيد أعمارهم عن ٤٠ عاماً، وكانت لديهم مستويات كافية من فيتامين «د» أقل عرضة للوفاة بنسبة ٥١ في المئة مقارنة بالمرضى الذين يعانون من نقص الفيتامين.

وبيّنت الدراسة أيضاً أن التمتع بكميات مناسبة من فيتامين «د» يرتبط بانخفاض ملحوظ في مستوى الالتهابات، والحد من رد الفعل المناعي المفرط في الرئتين أو ما يطلق عليها «العاصفة الالتهابية»، وهو أحد الأسباب الشائعة للوفاة بفيروس كورونا المستجد.

وأظهرت دراسة أخرى للدكتور مايكل هوليك، أن وجود فيتامين «د» بدرجة كافية يقلل من خطر الإصابة بفيروس كورونا المستجد بنسبة ٥٤ بالمئة، وإن هذا الفيتامين يمكنه أيضاً أن يساعد على مواجهة الفيروسات الأخرى التي تؤثر على الجهاز التنفسي العلوي.

فيتامين «سي» إلا أعداد قليلة جداً من الناس حول العالم.

وفقاً لمراجعة أجريت على أكثر من ١١٠٠٠ شخص، فإن تناول ١٠٠٠-٢٠٠٠ ملجم من فيتامين «سي» يومياً قلل من مدة الإصابة بنزلات البرد بنسبة ٨ في المئة لدى البالغين و١٤ في المئة عند الأطفال. ومع ذلك، فإن فيتامين «سي» لم يمنع الإصابة بنزلات البرد.

فيتامين «د»

فيتامين «د» هو فيتامين قابل للذوبان في الدهون، ويوجد بشكل طبيعي في أنواع قليلة من الطعام مثل زيت السمك، وصفار البيض، واللحوم، ويمكن أيضاً إنتاج الفيتامين عندما تضرب أشعة الشمس الجلد، مما يؤدي إلى تكوين فيتامين «د». ان نقص هذا الفيتامين شائع خاصة للأشخاص الذين يعيشون في مناخات ملبدة بالغيوم. ولضمان حصول الجسم على كمية كافية من فيتامين «د»، ينصح التعرض إلى أشعة الشمس لمدة ١٥ دقيقة في أيام الصيف. ويمكن أيضاً الحصول عليه كمكمل غذائي.

يلعب فيتامين «د» دوراً مهماً في محاربة الالتهابات، وفي تعزيز جهاز المناعة لمحاربة البكتيريا والفيروسات الغازية. وقد ربطت دراسات عديدة بين انخفاض مستويات فيتامين «د» في الجسم وبين ارتفاع مخاطر الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي الحادة أو اشتداد أعراضه في حالة الإصابة به، مثل الربو والسل

ويحتوي لحم الابقار والسّمك والبيض ومنتجات الالبان على كميات وفيرة من الزنك. يمكن أن يساعد الزنك في تقليل عدد الإصابات ومدة نزلات البرد عند تناوله في غضون ٢٤ ساعة من ظهور العدوى.

في مراجعة أجريت على ٥٧٥ شخصًا يعانون من نزلات البرد، أدت المكملات التي تحتوي على أكثر من ٧٥ ملجم من الزنك يوميًا إلى تقليل مدة الإصابة بالبرد بنسبة ٣٣ في المئة.

الإقلاع عن التدخين

يؤدي النيكوتين إلى عرقلة إنتاج خلايا الدم البيضاء وتعطيل عمل جهاز المناعة. ويعدّ التدخين من عوامل الخطر للإصابة بعدد من المشاكل الصحية نتيجة ضعف الجهاز المناعي، كالإصابة بالربو، وسرطان الرئة، والنوبة القلبية، والجلطة الدماغية، لذا تجب الإشارة إلى ضرورة الإقلاع عن التدخين.

أكدت هذه الحقائق دراسة جديدة نشرت قبل أيام وأظهرت أن الأشخاص الذين يعانون من نقص فيتامين «د» هم أكثر عرضة بنسبة ٦٠ في المئة للإصابة بفيروس كورونا، حيث يعزز فيتامين «د» صحة الخلايا التائية والضامة التي تقاوم العدوى.

ان عدم الحصول على ما يكفي من فيتامين «د» يمكن أن يزيد من فرصة الإصابة بالمرض أو مضاعفاته. ومع ذلك، إذا كان لديك بالفعل مستويات كافية من هذا الفيتامين، فلن يوفر المكمل فوائد إضافية. ولذلك لا يمكن اعتبار فيتامين «د» عنصرًا للوقاية من عدوى كورونا، وهو أيضا ليس علاجًا لمرض كوفيد-١٩.

الزنك

ان حصول الجسم على ١٥ - ٢٠ ملجم من الزنك يوميًا يقوي مناعة الجسم ويصعب مهمة الفيروسات في اقتحام الجسم.



مستشفى الكفيل التخصصي

يفتح مركزاً متطوراً مختصاً بزراعة الكلى

وقال إختصاصي زراعة الأعضاء الطبيب العراقي المغترب في أمريكا، الدكتور أسعد عبد عون، في حديث صحفي، إن فريقنا الطبي أجرى خلال ثلاثة أعوام أربعة عشر عملية جراحية لزراعة الكلى في

أعلن مستشفى الكفيل التخصصي بربلاء إمتلاكه مركزاً متطوراً مختصاً بزراعة الكلى، وفيما بين أن تقنيات هذا المركز تُضاهي الموجود في الدول المتقدمة، أكد أنه اختصر الجهد والوقت والأموال على المواطن.





مركز زراعة الأعضاء بمستشفى الكفيل التخصصي في كربلاء وبنسبة نجاح بلغت (٩٣٪) إذ تماثل للشفاء أربعة عشر منهم ومريض واحد نجحت عملياته لكن جسمه لم يتقبل الكلية الجديدة. وبين عبد عون، أن تقنيات زراعة الكلى بالمستشفى حديثة ومتطورة ومشابهة لما موجود في أمريكا، بضمنها غرفة عزل المريض بعد العملية لحمايته من الإصابة بالمضاعفات نتيجة إعطائه الأدوية المثبطة للمناعة. وأضاف عبد عون، أن هذه العمليات

**بنسبة نجاح تجاوزت
الـ (٩٣٪) مستشفى
الكفيل التخصصي
يجري عمليات
زراعة الكلى بتقنيات
تضاهي مثيلاته
بالدول المتقدمة**

وتقنيات تُمكن المريض من التواصل مع ذويهِ خارج الصالة بالصوت والصورة، لافتاً إلى أنه يُسمح للممرض والطبيب المختص فقط بالدخول إلى تلك الغرفة عند المعاينة وإعطاء العلاج لتقليل التماس



تُجرى على مرحلتين، الأولى لإستئصال الكلى السليمة من المتبرع ناظورياً، ليتم زراعتها جراحياً للمستقبل بالمرحلة الثانية، لافتاً إلى أن عمليات استئصال الكلى بالناظور تقلل كثيراً من المخاطر وتُغنينا عن الفتح الجراحي ويكون بإمكان الشخص المتبرع مُغادرة المستشفى بعد يومين من إجراء العملية. من جانبه قال استشاري أمراض الكلى بالمستشفى، الدكتور رياض الصائغ: إن مركزنا مُعتمد من قبل وزارة الصحة العراقية والمجلس العربي للاختصاصات الطبية لتدريب طلبة الدراسات العليا بإختصاص أمراض وزراعة الكلى للبالغين والأطفال وهو بمواصفات نظيره في مستشفى (CPMC) بكاليفورنيا سان فرانسيسكو الولايات المتحدة ويعمل بالتنسيق المباشر معه، مبيناً أنه يمتلك الأجهزة والتقنيات الخاصة بالتحاليل المختبرية التي تتطلبها عمليات زراعة الكلى. وأضاف الصائغ: إن غرف عزل مرضى زراعة الأعضاء مصممة داخل صالة العمليات بالمستشفى وهي مزودة بكاميرات وشاشات

حتى لجلسات الغسل الكلوي لا بد لهم من إجراء عملية زراعة للكلى لهم، مبيناً أن إجراء هذه العملية بمستشفى الكفيل في كربلاء وفر على المرضى الجهد ومتاعب السفر وإختصر التكاليف المالية الباهظة في حال إجراءها خارج البلاد.

مع المريض بعد تثبيت مناعته. بدوره قال إستشاري أمراض الكلى بالمستشفى الطبيب السوري الدكتور أصف زياب: إن المرضى الذين يعانون من عجز الكلى بنسبة عالية ولم تعد كليتهم تستجيب للعلاج ولا



أنبادوقليس

(٤٩٥ ق.م.-٤٣٥ ق.م.)

وإشكالية توحيده وتلمذته على يد داوود(٤) ولقمان

موفق هاشم عبيد

في أسرة غنية ومدينة جميلة وعظيمة وُلد أنبادوقليس، نشأ في صقلية نابغاً منذ نعومة أظافره، حتى صار مشهوراً بالفلسفة والشعر والخطابة والطب، قال عنه أرسطو: «أنه منشئ علم البيان»، وهو حكيم ذو عاطفة دينية قوية، وسلوك مهذب وأخلاق نبيلة، كل ذلك جعل منه محبوباً لدى الناس، وشخصية جذابة تميل



ال جماهير إليها، فتسابقوا عليه جماعات وزرافات، يسألونه الهداية وقضاء الحوائج! كل ذلك جعل منه شبيهاً إلى حد كبير بفيثاغورس في حركته الدينية والاجتماعية.

وكان مذهبه الفلسفي عبارة عن محاولات توفيقية بين آراء الفيلسوفين الكبيرين هيرقليدس وبارمنيدس، إذ رأى أنبادوقليس أن هنالك جوانب صحيحة وحقيقية عند هذين الفيلسوفين^(٢).

كان أنبادوقليس أحد الحكماء الخمسة، فقد حل ثانياً بعد فيثاغورس، وسبق كل من سقراط وأفلاطون وأرسطو^(١).

١- ينظر: تاريخ الحكماء، علي بن يوسف القفطي، نشر معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، جمهورية ألمانيا الاتحادية، ١٩٩٩م: ١٥.

٢- تاريخ الفكر الفلسفي (الفلسفة اليونانية من طاليس إلى

أنبادوقليس عاش في حقبة زمانية كان فيها التدوين اليوناني موجوداً، لكنه لم يذكر شيء عن ذلك قط.

وإذا كان بارمنيدس قد اختلف في تفسير تعاليمه بين المثالية والمادية، فإن أنبادوقليس كان متمسكاً بالجانب المادي، وقد أخذ عن بارمنيدس أن الوجود لا يمكن أن ينتقل إلى اللاوجود والعكس صحيح، والموجود باقٍ إلى الأبد موجود، وهو ما يعني أن المادة لا بداية لها ولا نهاية، ولا يمكن افناؤها فهي غير مخلوقة، في حين استلهم من هيراقليدس التغير والضرورة، وهذه الضرورة ليست مطلقة، ولا يوجد خلق كامل ولا تدمير تام للأشياء، وهو مع كل هذا آمن بأن الموجودات تبرز للوجود وتقنى على نحو ما، وهذا التفسير وإن بدا متناقضاً إلا أنه يجب التوفيق بين تلك الأفكار كما رأى أنبادوقليس^(٦).

فاستحالة التغير لبارمنيدس تعتمد على الذرات التي يتكون منها العالم أجمع، فهي ثابتة بكم محدود لا ينقص ولا يزيد، وهذا هو الثبات الذي قال به، والتغير الظاهر على الأشياء ما هو

٦- ينظر: تاريخ الفلسفة اليونانية، ولتر ستيس، ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٤م: ٧٧ - ٧٨.

وهناك من جعل أنبادوقليس في المرتبة الأولى متقدماً على فيثاغورس في تصنيف حكماء اليونان الخمسة، ذاهباً في الوقت نفسه إلى أنه كان تلميذاً عند لقمان الحكيم المذكور في القرآن^(٣). أما الإمام عبد الكريم الشهرستاني فيرى أن أنبادوقليس كان تلميذاً لداود النبي^(٤)، وأنه كان يتردد على دروسه ويأخذ منه العلم^(٥).

وأغلب الظن أن القفطي والشهرستاني توهما بجعلهما أنبادوقليس تلميذاً للقمان الحكيم أو للنبي داود^(٤)، فهو قد عاش في القرن الخامس قبل الميلاد، أي بعد حدوث السبي البابلي على اليهود أيام حكم الملك نبوخذ نصر، وهي الحقبة التي أُسر فيها وسبي النبي دانيال^(٤)، المتأخر جداً عن داود^(٤) وفقاً للتاريخ الديني المعروف لدى الديانات السماوية الرسمية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلامية^(٥)، أضف إلى ذلك أن

أفلاطون)، محمد علي أوريان، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط٢، ٢٠١٤م: ٨٢.

٣- ينظر: تاريخ الحكماء، علي بن يوسف القفطي، نشر معهد العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت، جمهورية ألمانيا الاتحادية، ١٩٩٩م: ١٥.

٤- الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، المكتبة العصرية، ط٢، ٢٠٠١م: ٦٧/٢.

٥- حوالي ٣ قرون.



Empedocle's.

قام بدمج
مذهبين
فلسفيين
متناقضين في
حركة توفيقية
بينهما.



ثم صار عند البعض الآخر النار، وهكذا تبادلت هذه العناصر دور المبدأ الوجودي الأول للموجودات في العالم، غير أن أنبادوقليس جعل المبدأ الأول هذه العناصر مجتمعة مضيفاً إليها التراب، واعتبرها أصل كل الأشياء الموجودة في الكون^(٧). ولم تكن تسميتها أيام فيلسوفنا باسم (العناصر)، وإنما كان يسميها بـ(جذور الأشياء)، وشاعت بهذه التسمية حتى مجيء أرسطو فأطلق عليها اسم العناصر^(٨).

وهذه العناصر الأربعة تجتمع

٧- ينظر: محاضرات في الفلسفة اليونانية، ماهر عبد القادر محمد، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، (د.ط.)، (د.س.ن): ١٠٤.

٨- ينظر: الفلسفة اليونانية مدارسها وأعلامها، د. محمد فتحي عبد الله ود. جيهان شريف، الجامعة للنشر والتوزيع، (د.ط.)، (د.س.ن): ١ / ١٥٦.

إلا تغيير بالصورة فقط، مثلما الذرات التي توجد في الأطعمة مثلاً تنتقل إلى أجسامنا، ثم ترجع إلى الأرض والهواء الذي أتت منه أصلاً وهكذا في كل الموجودات، وبهذا يكون التغيير الذي قال به هرقليدس هو تغيير بالصور والأشكال، أما الثبات الذي قال به بارمنديس فهو ثبات بكم المادة وذراتها، التي لا يمكن أن تفنى منها ذرة واحدة، مثلما يستحيل خلق ذرة أخرى من العدم، وبهذا استطاع فيلسوفنا أن يوفق بين مذهبين متناقضين.

وقد قال أنبادوقليس بفكرة المبدأ الأول للموجودات التي قال بها أصحاب المدرسة الأيونية، وهذا المبدأ عند بعضهم كان الماء، ثم ترجح إلى الهواء،





ورغم هذا الخطأ إلا أن لفيلسوفنا العذر في أنه لم تكن في وقته دعوة إلهية قد وصلت به بحسب ما نعلم، وإلا فهو قد اعتمد على فكره وعقله فقط، وتوصل إلى أن للكون مبدأً وخالقاً، وهذا انجاز كبير قياساً مع أولئك الذين اتبعوا الأسطورة والتعددية الإلهية في زمانه، بل وفيما بعد زمانه هو إنجاز ولا سيما بالقياس مع ملاحظة العصر الحديث، الذين أنكروا وجود إله لهذا الكون المنظم والدقيق في تناسقه، بعد الثورة العلمية التي بينت أعجوبة نظامنا الكوني، الذي لا يترك مجالاً للعقل سوى الحكم بخالق مبدع عظيم وقادر وعليم.

وتفترق بتأثير قوتين متعادلتين، هما قوتا المحبة والكراهية، أو الحب والبغض، فهما معا علتنا انضمام هذه العناصر وانفصالها، فالمحبة تعمل على جمع الذرات المتشابهة، في حين تعمل الكراهية على الفصل بينها^(٩).

وكانت مشكلة وجود الإله عند هذا الفيلسوف هي ببساطة تعود إلى صورة هذا الإله، وهذه الصورة لديه غير واضحة، على خلاف سابقيه وأسلافه الذين كان الوجود الإلهي بالنسبة إليهم وجوداً مباشراً ومطلقاً^(١٠).

وكان الأيونيون أصحاب الفلسفة الطبيعية المتقدمة يرون أن المادة فيها قوة ذاتية تنتج منها الحركة، بينما يرى أنبادوقليس - وهو كبير فلاسفة الطبيعة المتأخرين - أن الحركة شيء خارج عن تلك العناصر الأربعة التي رأى أنها أصل الأشياء في الكون، وهذه الحركة كما ذكرنا سلفاً ناتجة عن صراع الخير والشر، وربما هنالك تشابه مع الثنائية الزرادشتية التي تذهب إلى تقاسم العالم بين إلهي الخير والشر،

٩- ينظر: الفلسفة الإغريقية، د. محمد غلاب: ١/ ١٠٠.

١٠- ينظر: فكرة الألوهية عند أفلاطون، د. مصطفى النشار، الدار المصرية، ط: ٤، ٦٥.

القهوة الصائفة

عبد علي الساعدي

القهوة الشراب الذي سحر العالم بأسره، وصار لكل شعب طقوسه الخاصة عند شربه، عرفها العرب عندما زرع البن في اليمن زمن سيطرة الأحباش عليها، ومنها انتشر في العالم بعد أن أخذه الأوربيون والأميريكيون وزرعوه في الأراضي التي تصلح لزراعته.





يشربها، وهذه النغمة المميزة نتيجة ضرب حبات القهوة (بيدة الهاون) ثم يسحب اليد ويقرع جوانب الهاون بحركة خفيفة وسريعة، بعد إخراج مسحوق القهوة من الهاون يطبخ مع الماء بإبريق خاص يسمى قمقم (كَمَكَم)، ويسمى السائل المطبوخ في القمقم (شربت) ويحفظ في القمقم جاهزا للاستعمال، ثم تصب الكمية المطلوبة في إبريق آخر يشبه القمقم إلا أنه اصغر حجما منه يسمى (دلة). أما طقوس الشرب: فهم يصبون قليلا من القهوة في فنجان من الخزف الصيني، ويقدم الفنجان الأول في الديوان لسيد من ذرية النبي الأكرم صلوات الله

للقبائل العربية في العراق طرق خاصة لمعالجة البن وصنع القهوة منه، وطقوس خاصة لشربها، أما الصناعة: فهم يقلون حبات البن على نار هادئة في مقلاة خاصة يسمونها (محماس)، الذي يتكون من إناء مدور متصل بحديدة طويلة نسبياً، وفي بدايتها من طرف الإناء أو المقلاة ركيزتان على شكل حرف ثمانية (٨) كي تبعد إناء المحماس عن النار، ويقلبون حبات البن في (المحماس) بملعقة يسمونها (مكلى)، وبعد أن ينضج البن يوضع في هاون ويدق بطريقة خاصة تصدر نغمة مميزة، بحيث يعرف سامعها أن في المضيف تصنع القهوة فيبادر حتى

عشيرة أخرى فحملت له القهوة وعندما صب الساقى (الكهوجي) لم يمد الشيخ الضيف يده لأخذ الفنجان، فعدها الشيخ المضيف إهانة، فسأل ضيفه عن السبب فقال له: (كّهوتك صايدة)، فقال صاحب المضيف لضيفه سافحصها وإن لم تكن (صايدة) سأخذ حق الإهانة منك، ثم قال للساقى اسكب القهوة من (الدلة) على الأرض وبعد سكبها وجدوا أن فيها (صرصرا) ميتاً^(١)، وقد أراد بكلمة (صايدة) أي أنها اصطادات حشرة يعني وقعت أو دخلت حشرة ما إلى جوف (الدلة).

١- حدثني به جناب سيد أحمد الفياض.

عليه وآله، فإن لم يوجد فلشيخ عشيرة أو أحد الوجهاء من الضيوف، فإن لم يكن في الضيوف شيخ أو أحد الوجوه فأنهم يصبون لأكبرهم سنا، ثم تدار على جهة يمين الذي شرب أولاً، ولا بد أن يأخذ الشخص الذي يريد الشرب الفنجان بيده اليمنى، وعند الاكتفاء من شرب القهوة يهز الشارب الفنجان فإن لم يفعل يستمر الساقى بصبها له حتى يهزه، وعدم شرب القهوة أو صبها على الأرض يعد إهانة لصاحب القهوة، ويوجد بعض الشخصيات عاشقة للقهوة حد الإدمان وتميز الجيدة من غيرها بمجرد شم رائحتها، ومن الغريب ما ينقل في تراث مدينة المنتفق من أن شيخ بعض العشائر نزل على شيخ



أول بئر نفطية في العراق

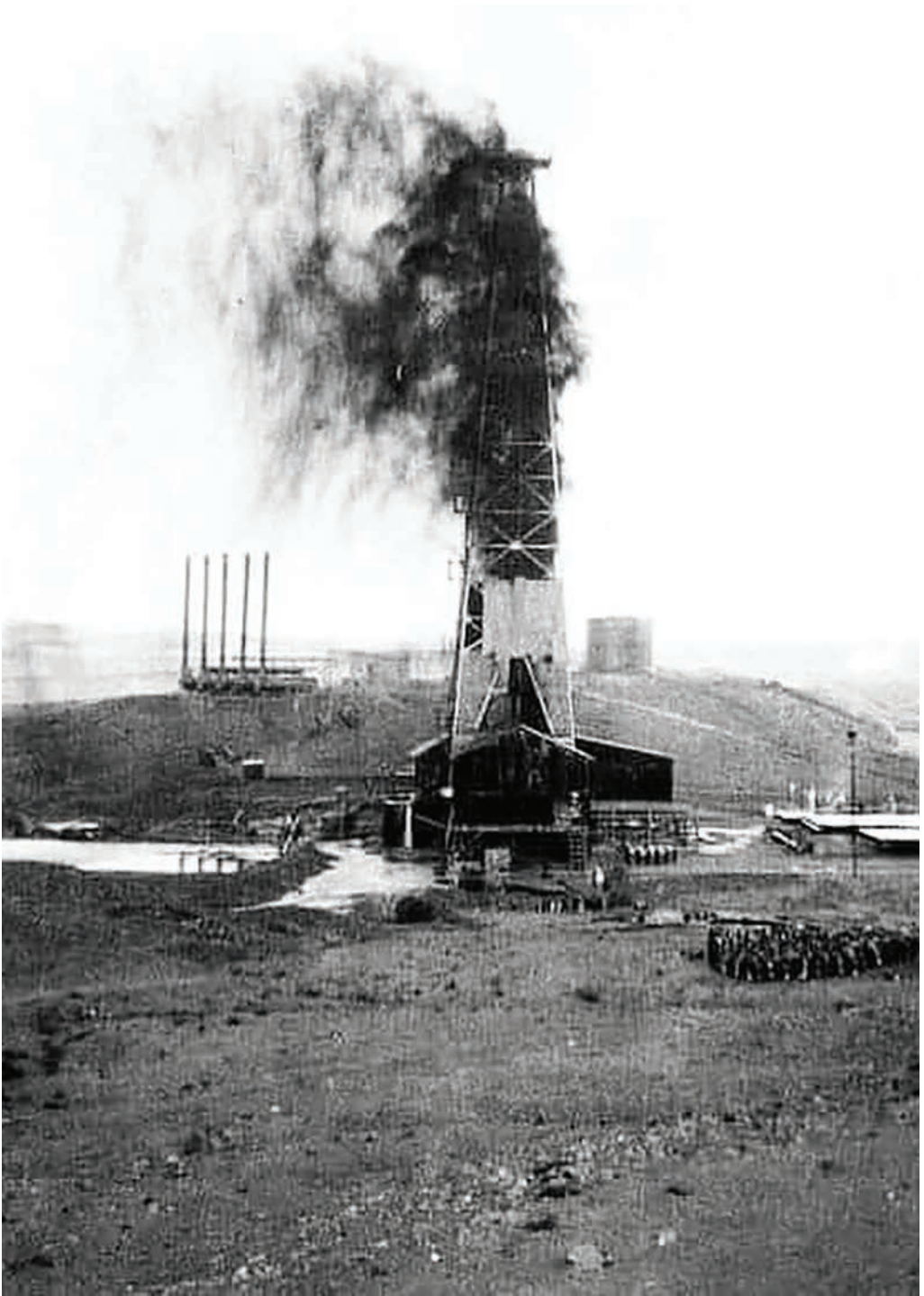
المهندس الاستشاري تحسين عمارة

عرف الإنسان النفط منذ قرون حين كان يتسرب من بعض الأماكن في الأرض إلى سطحها سائلاً كثيفاً قذراً يميل إلى السواد، وليس لهم حاجة به، بل كان يعيقهم عندما يحفرون للبحث عن الماء، ثم جربوا إستعماله في المصابيح فنجحت التجربة، ثم أخذ الطلب يزداد فتم حفر أول بئر في التاريخ عام ١٨٦٠ في الولايات المتحدة، في زمن لم يكن فيه الكهرباء أو السيارات، ثم ازداد الطلب بعد سلسلة من الاختراعات العديدة وبعد أن تم تقطيره لتظهر آلاف المشتقات النفطية.

أدرك الإنكليز والألمان وجود النفط وأهميته في العراق منذ أواخر القرن التاسع عشر، إلا أن المفاوضات لم تبدأ إلا في سنة ١٩٠١ ثم في سنة ١٩٠٤ حينما منحت السلطات العثمانية الألمان حق القيام بالمسح والتحري على نطاق ضيق، لكنه لم يؤد إلى نتيجة إيجابية لإنشغال الألمان بإنشاء سكة حديد بغداد- برلين، بعد مفاوضات دامت حوالي سنتين بين ممثل الشركة التركية (شركة

الصورة في يوم الجمعة ١٤ تشرين الأول عام ١٩٢٧ تسجل اللحظة التاريخية لتدفق النفط من أرض العراق ولأول مرة في موقع بابا گرگر شمال غربي مدينة كركوك قرب موقع النار الأزلية، وهي النار المشتعلة منذ القدم نتيجة تسرب الغاز الطبيعي المنبعث من جوف الأرض.

ولفظ بابا گرگر أصله كوركورا وله صلة باسم كركوك التي اختلف في أصله الأرامي أو التركي.



حديث الصورة

النفط فقد كانت سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي والأردن وفلسطين تحت الإنتداب البريطاني، وحلاً لهذه المشكلة فقد تم انشاء خطين للأنابيب عبر المحطات التالية:

محطة (K1) أو كركوك ١ عند مدينة كركوك.

محطة (K2) أو كركوك ٢ قرب بيجي.

محطة (K3) قرب حديثة على الفرات وعندها يتفرع إلى فرعين أحدهما في الجانب الأيمن عبر سوريا ولبنان وطوله ٦١٠ كم ومحطاته:

محطة (T1) أو طرابلس ١ في الأراضي العراقية.

محطات (T2، T3) أو طرابلس ١، طرابلس ٢ في الأراضي السورية. والفرع الثاني على الجانب الأيسر إلى حيفا في فلسطين على شاطئ البحر الأبيض المتوسط وطوله ٧٤٨ كم ومحطاته:

محطات (H1، H2، H3) أو حيفا ١، حيفا ٢، حيفا ٣ ضمن الأراضي العراقية.

ومحطات (H4، H5) أو حيفا ٤، حيفا ٥

عبر الأراضي الأردنية، وتم قطع الخط عام ١٩٤٨ بعد قيام دولة إسرائيل في الأراضي الفلسطينية، وتم التعويض عنه بواسطة خط جديد عبر الأراضي السورية إلى بانياس على البحر الأبيض المتوسط.

نفط العراق فيما بعد) وممثلي الحكومة العراقية تم منح امتياز أمده ٧٥ عاماً للشركة المذكورة بالتنقيب واستخراج النفط وذلك في ١٤ آذار ١٩٢٥.. وبينما كانت أعمال الشركة تسير سيراً حثيثاً والعمال يواصلون حفر الآبار إذ انطلق السائل الأسود الثمين من البئر، وأخذ يتدفق بغزارة عظيمة، بمعدل ٩٢،٠٠٠ برميل يومياً. وبارتفاع ٤٠ متراً في الهواء وظل يتدفق لمدة سبعة أيام وشكل وادياً من النفط ومايزال الوادي موجوداً وسمي بوادي النفط، وفي اليوم السابع تمكن الخبراء بصعوبة من غلق البئر بعد ان تسبب بقتل عشرين شخصاً.

بينما استمرت الشركات المختلفة - هولندية وأمريكية وفرنسية وإنكليزية بالتفاوض والتنافس لاقتسام أسهم شركة النفط التركية، ولم تستقر المنافسة حتى عام ١٩٢٨ أي بعد توقيع الامتياز مع الحكومة العراقية، وإذ ذاك خصصت نسب متساوية من الأسهم إلى كل من الشركات الإنكليزية والأمريكية والفرنسية والهولندية وترك نسبة ٥٪ إلى المستر كولبنكيان.

تقرر تصدير النفط عن طريق البحر الأبيض المتوسط، عن طريق اتفاقية جديدة أبرمت عام ١٩٣١ ولكن ظهرت مشكلة جديدة في أي الطرق يسلك انبوب

صعوبات التعلم .. مرض أم تميز؟



سوسن المقداد

لطالما سعت المجتمعات الدولية للحد من عدد الأطفال غير الملتحقين بالمدارس، والتركيز على المبدأ المعروف من أن التعليم هو من أهم حقوق الأطفال. ورغم أن عملية التعليم تبدأ مع ولادة الإنسان؛ إذ تبدأ صافرة البداية في سباق التعلم حين يبصر النور، فيتعرف بواسطة حواسه على محيطه، ويبدأ باكتساب مهارات حركية ولغوية وفكرية بشكل تلقائي في مرحلة التعليم الفطري، ثم يبدأ التعليم الأبوي المكتسب وذلك عن طريق إحاطته برعاية خاصة، ومنحه الاهتمام من نويّه اللذين يساعده على إنماء عقله؛ لتكون هذه المرحلة حجر أساس في انتقاله إلى مرحلة أخرى، وهي التعليم المؤسسي، والتي يتمحور ثقلها الكبير داخل المدرسة. فبالإضافة إلى المعلومات والأهداف التي سوف يكتسبها من المعلم، إلا أن الطفل سيتعرض للاختلاط مع أطفال من بيئات أسرية مختلفة ومتنوعة. كل هذه العوامل سوف تعمل معاً على تشكيل شخصيته في المستقبل.

وهنا يكمن دور المعلم في التأكد من ظنونه قبل إحاطة الأهل بالأمر، وثم البدء بإعداد خطة فردية للطفل لمساعدته على اكتساب الأهداف وتطوير قدراته.

كيف تتم عملية التشخيص

لا يكون التعليم فعالاً وناجحاً إلا إذا كان هناك تقييم دقيق يُخول المعلم معرفة مستوى كل تلميذ وتحديد نقاط ضعفه. وإذا لاحظ المعلم أن هناك تلميذاً لا يستطيع التركيز إلا لفترة قصيرة، وتجده بحالة الشرود شبه المطرد، أو الحركة المفرطة ولا يستطيع اكتساب الأهداف رغم التكرار والدعم المستمر، وهنا نقصد بالمستمر أي أن المعلم قام بدعم التلميذ لمدة شهر أو شهرين قبل اللجوء إلى عملية التشخيص.

لكننا نجد أنه رغم وجود طفلين من أسرة واحدة، وتعرضاً لنفس الظروف الاجتماعية، وتلقياً نفس الاهتمام، وأحيطا بنفس المستجدات في البيت والمدرسة، إلا أن كل واحد منهما لديه قدراته ومميزاته الخاصة به.

قد لا يلتفت الأهل لبعض الأمور المختلفة بين أطفالهم، لكن لا بد للمعلم الفعال الناجح أن يلاحظ هذا التمايز ويعالجه إذا استدعى الأمر. ولا نقصد بالتمايز اختلاف الطباع والسلوك، بل نتكلم عن اختلافهم في قدراتهم التعليمية، فإن المعلم الفعال وبسبب خبرته وتواصله لساعات طويلة مع الطفل، يكون قادراً على معرفة الطفل وتمييز قابلياته واستعداده لتلقي المعرفة، وإذا كان يحتاج إلى متابعة خاصة.





كما يعتمد عليها في تصميم البرامج التربوية العلاجية، كما ينطوي موضوع قياس وتشخيص ذوي الاحتياجات الخاصة على عدد من الجوانب الطبية والسيكومترية والاجتماعية والتربوية. من بعدها يقوم معلم التربية المختصة بإعداد خطة فردية للتلميذ تتماشى مع قدراته واحتياجاته بالتعاون مع الأخصائي الاجتماعي، الأخصائي النفسي، أخصائي النطق، أو الحسي الحركي، حسب احتياجات كل فرد. وهنا ينبغي أن لا ننسى دور الأهل؛ لأنه المحور الأهم في التعليم، إذ عليهم اتباع نفس الخطوات في إيصال الأهداف.

يعتمد التشخيص على استخدام أدوات القياس المقننة والتي تتصف بأن لها دلالات صدق وإثبات ومعايير خاصة بها، والتي تم تأليفها من قبل خبراء عالميين هم مرجع في وضع اختبارات الذكاء الحديثة مثل: وود كوك جونسون وكسلر.

فينحصر حينها دور المعلم بالطلب من الأهل اعتماد تشخيص من قبل خبراء مختصين؛ لأن عملية التقييم التربوي لذوي صعوبات التعلم؛ عملية منهجية دقيقة، وحساسة في جمع معلومات تربوية ذات صلة بهذه الصعوبة. فهي تفسر الاداء في خيارات مختلفة وفي مواقف وأطر متنوعة،



أهمية التشخيص المبكر

يهدف التشخيص إلى الكشف المبكر للتعرف بأسرع وقت ممكن على الأطفال الذين ينحرف نموهم أو يتأخرون بشكل ملحوظ عن نمو الأطفال الآخرين. وتحديد ما هي الإجراءات التي ينبغي أن تسبق مرحلة توفير البرامج والاعتبارات التربوية التي تساهم في جمع المعلومات. والتعرف على التلاميذ الذين يعتقد أن لديهم صعوبات تعلم لاتخاذ القرارات المناسبة وتلبية احتياجاتهم الخاصة.

قدرات ذوي الاحتياجات الخاصة

لدى الكثير من الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة قدرات غير معترف بها بسبب أن صعوباتهم تصبح محور الاهتمام، وتصرف الانتباه عما يمكن للفرد القيام به لذا. يجب علينا دراسة صعوبات الأطفال والشباب الاستثنائيين إذا أردنا أن نتعلم كيفية مساعدتهم على تحقيق أقصى قدراتهم في المدرسة أو الحياة. فيحتاج بعض ذوي الاحتياجات الخاصة الذين لا يتعرف عليهم المعلم بوضوح إلى برامج تعليمية خاصة، وخدمات مساندة لمساعدتهم على العيش حياة كاملة، سعيدة ومنتجة. ومع ذلك، يجب علينا ألا نغفل حقيقة أهم خصائص المتعلمين الاستثنائيين في قدراتهم، وليس صعوباتهم.

أسباب الصعوبات التعليمية

الأخرين. بالإضافة إلى ذلك فهم يمتلكون قلبًا مليئًا بالحب والحنان والعتاء، رغم أنهم سريعو الغضب ولا يستطيعون السيطرة على مشاعرهم... وتتنوع أسباب صعوبات التعلم بين تلميذ وآخر، وللتعامل معها يجب على المعلم معرفة الأسباب بالإضافة للصعوبات ليتمكن من مساعدة هذا الطفل على اكتساب الاهداف وتعزيز قدراته...

الأسباب العضوية والبيولوجية

تم تحديد السبب الأول لصعوبات التعلم بناءً على ما عرفه شتراوس

قبل معرفة الأسباب، علينا أن نتذكر أن صعوبات التعلم توصف في أدبيات التربية المختصة بأنها إعاقة خفية محيرة. ويمتلك الأطفال الذين يعانون من هذه الصعوبات قدرات تخفي جوانب الضعف في أدائهم... فهم قد يسردون قصصًا رائعة على الرغم من أنهم لا يستطيعون الكتابة. وهم قد ينجحون في تأدية مهارات معقدة جدا رغم أنهم قد يخفقون في إتباع التعليمات البسيطة. وهم يبدون عادين تمامًا وأذكياء، وليس في مظهرهم ما يوحي بأنهم يختلفون عن الأطفال





الأسباب الحيوية والكيميائية

يحتوي جسم الانسان على نسب محددة من العناصر الكيميائية التي تحفظ توازنه وحيويته ونشاطه، وإن الزيادة أو النقصان في معدل هذه العناصر يؤثر على خلايا المخ فيما يعرف بالخلل الوظيفي المخي البسيط.

فإن الدماغ يتكون من ملايين الخلايا العصبية، يتصل كل منها بخلايا أخرى معينة بطريقة تمكن كل منها أن تصل خلية واحدة تقع على اليمين منها مباشرة وتنتج نوعاً معيناً من الكيمياءات يمر ضمن

١٩٤٧ على أنه تلف بسيط في الدماغ. رغم أن الابحاث المتتالية عارضت هذه الفكرة حيث أظهرت ما أجري من تخطيط للدماغ إلى عدم وجود التلف الدماغى بسبب ظهور اضطراب في الموجات الدماغية.

فالأسباب العضوية الأكثر قبولاً هي ما يتعلق باضطراب الجهاز العصبي المركزي خاصة ما يشار إليه بالخلل الوظيفي العصبي أي «عدم انتظام في أداء الدماغ الوظيفي بغض النظر سواء صاحبه تلف عضوي في الدماغ أم لم يصاحبه (القيوتي، ١٩٩٥)».

أسباب مرتبطة بمراحل الحمل وما بعدها

خلال الحمل:

هنالك عدة أسباب منها: عدم توافق العامل الريميسي، تعرض الأم للأشعة وشرب الأدوية وتناول الأم السجائر، نقص بالتغذية، أو تعرضها للحصبة الألمانية.

خلال الولادة:

قد يجهل الاهل أن هذه الحالات عند الولادة قد تجعل طفلهم يعاني من صعوبات تعليمية في المستقبل، مما يجعلهم لا يعيرونها أي اهتمام ولهذا السبب كان من المهم ذكرها، رغم أنها قد تختلف بين طفل وآخر. ومنها ولادة الطفل قبل الموعد الطبيعي أو انخفاض وزنه لحظة الولادة بشكل ملحوظ. أو تعرض

مسافة معينة فتثير خلية أخرى تقع على جانبها.

وتسمى هذا الخلايا بالعصبات الناقلة. وخلال الوقت الذي يعبر فيه الناقل العصبي المكان يثير خلية تحدث عملية كيميائية جديدة تثير الخلية التي بعدها، وتطفئ تلك التي قبلها. وينتج الدماغ نماذج عديدة ومتنوعة منها، فترتبط الاسباب إلى خلل في وظائف الناقلات العصبية. فعند التلاميذ الذين يظهر الإفراط الحركي تبدو للآخرين عن طريقة قلة الانتباه، الحركة الزائدة، الاندفاعية، وغيرها من التصرفات. تمكن في الجزء الامامي من تركيبية الدماغ الضابط للانتباه والحركة من المخيخ أقل كثافة من الأفراد العاديين.



الاقارب تقدم دليلاً كافياً على أن مثل هذه الحالات تتواجد في الأسر وتخضع لقانون الوراثة.

أشارت دراسة التوائم المتطابقة والتوائم غير المتطابقة ومن هذه الدراسات دراسة هيرمان ١٩٥٩ ودراسة هالجرن ١٩٧٦ بأن صعوبات القراءة والتهجئة والكتابة هي صعوبات موروثية.

التعلم من ذوي الصعوبات

ومن المفارقة أن من يزاول تعليم تلاميذ الصعوبات التعليمية سوف يتعلم هو منهم الكثير: إذ يتعلم منهم الصبر، والحب، والعمل دائماً نحو إيجاد سبل جديدة لإيصالهم إلى الهدف المنشود، كما أنه سيدرك أن ما يتعلمه الطفل من خلال اللعب لا يقل عما يحصده أثناء الدرس.

إن هذه الصعوبات ليست ذنباً جناه هؤلاء الأولاد، بل هي صفة تميزوا بها عن أقرانهم، ولا يخفى أن من أبسط حقوقهم هو الحصول على التعليم، فلا مناص من إيجاد الخطط الفردية التي تتماشى مع كل واحد منهم، فإنهم مميّزون بقلوبهم وقدراتهم.



الجنين أثناء عملية الوضع إلى الاصابة في المخ التي قد تنتج عن الاختناق الذي يؤدي إلى نقص الأكسجين الذي يصل إلى خلايا المخ. أو إصابة رأس الجنين بألة حادة من الآلات الطبية التي تستخدم في عملية الولادة مما يؤدي إلى اصابة المخ وهذا النوع من الاصابات يعرف باسم الاصابات الميكانيكية.

بعد الولادة:

كما يعلم كلنا أن الطفل بعد الولادة يكون حساساً جداً لأي مرض يتعرض له، فجسمه ما يزال ضعيفاً، فتعرض الطفل لبعض الحوادث التي قد تؤدي إلى اصابة المخ كالسقوط أو لارتطام أو اصابته بأمراض الأذن وما يصاحبها من التهابات وبشكل خاص إذا لحق الأذن الوسطى، الأمر الذي من شأنه أن يضعف القدرة على السمع. أو تعرض الطفل لأمراض الطفولة التي تؤثر على المخ مثل: التهاب الدماغ، التهاب السحايا، الحصبة، أو الحمى القرمزية.

الأسباب الوراثية

اهتمت عدة دراسات بالتعرف على أثر الوراثة على صعوبات القراءة والكتابة واللغة ومن بين هذه الدراسات الدراسة التي أجراها هالجرن ١٩٥٠. لعدد من الأسر حيث قام بدراسة ٢٧٦ فرد لديهم صعوبات في القراءة ووجد أن نسبة شيوع صعوبات القراءة والكتابة والتهجئة عند

رواية أشياء تتداعى

عدنان الياسري

الكتاب

رواية للكاتب النيجيري «تشيно أتشيبي»، وتعتبر الرواية من روائع الأدب الإفريقي العابر للحدود نحو العالمية، فهي رواية الغوص في أعماق الأساطير الإفريقية القديمة، والأرواح وقوى الخير والظلام التي تتصارع على الأرض، ومناهضة الإمبريالية، وما تشكله من خطورة في محو تاريخ وإرث الحضارة القديمة أنها مشبعة بالتفاصيل. ترجمت الرواية إلى أكثر من خمسين لغة، وحازت نجاحًا كبيرًا عند نشرها سنة ١٩٥٨، واستقبلت استقبالًا كبيرًا في أوروبا وأمريكا. أشتهرت الرواية كونها أول رواية مكتوبة باللغة الإنجليزية تتحدث عن أعماق الشخصية الأفريقية الحقيقية، مخالفة للصورة النمطية المقيتة للرجل الأفريقي والتي رسخت لسنوات طويلة في مخيلة الرجل الأبيض.

اعتبرت الرواية من أهم كتب الأدب الإفريقي، وقد تم بيع أكثر من ثمانين مليون نسخة منها حول العالم.



الشهير ويليام شكسبير خصوصاً في مسرحية «حلم ليلة منتصف الصيف».

ولادته

ولد «ألبرت تشينوا أنتشيببي» في ١٦/١١/١٩٣٠ بقرية «الإغبو بأوجيدي» النيجيرية، ووجد نفسه داخل صراع بين الثقافة والعادات المحلية لقومية «الإغبو» وبين تأثير المسيحية التي انتشرت مع وصول البعثات التبشيرية إلى نيجيريا، وفي الوقت نفسه كان أنتشيببي مستمعا جيدا لروايات أمه وشقيقته عن الإغبو الذين يعيشون حياتهم غير العادية داخل هذه القرية فساهمت هذه الحكايات في تشكيل خياله ووجدانه وطموحاته في الكتابة ونقل صورة للعالم عن هذه الحياة التي يعيشها الناس داخل أفريقيا.

المؤلف

يلقب بـ«أبو الأدب الأفريقي» فهو صاحب الرواية الأروع والأشهر والأكثر رواجاً داخل القارة السمراء «أشياء تتداعى» فخلال مشواره الأدبي الحافل بالأعمال الرائعة التي تركت أثراً داخل الساحة الأدبية كان النيجيري «تشينوا أنتشيببي» مثلاً للأدب المثالي الذي جمع بين عشق الوطن وبلاغة التعبير عن أوجاعه ومعاناته ونقل الصورة الحقيقية عن الشخصية النيجيرية التي كان ينظر إليها بأنها شخصية همجية متوحشة أو هي المهرج الذي يضحك عليه الآخرون وهو الأمر الذي أصاب «أنتشيببي» بالحزن والألم وجعله يتجه إلى دراسة الأدب تاركاً دراسة الطب حيث تأثر أيضاً بالأديب



دراسته

عام ١٩٥٣ حصل على درجة البكالوريوس مع مرتبة الشرف من الدرجة الثانية وغضب لعدم حصوله على الدرجة الأولى، وعاد إلى وطنه ليعيد ترتيب أوراقه، وفي عام ١٩٥٤ تلقى عرضاً للعمل بالإذاعة النيجيرية بجانب تأسيس جريدة خاصة لطلابه فكان يقوم بإعداد البرامج والخطابات الإذاعية في الإذاعة.

قراره المصيري

لم يندم أتشيبي كثيراً على قراره المصيري بالاتجاه إلى الأدب وترك دراسة الطب وخسارته المنحة الدراسية المجانية فكان عليه أن يتحمل نفقات دراسته والانغماس في المجال الأدبي وتقديم البرامج حيث تلقى في عام ١٩٥٦ عرضاً للانضمام لفريق هيئة الإذاعة البريطانية B.B.C وكانت رحلته هذه المرة أكثر إيجابية حيث عمل من أجل تطوير مهاراته في الكتابة الأدبية والالتقاء بعدد من الأدباء الإنجليز، وعندما تقابل مع الروائي «جلبيرت فيليبس» عرض عليه روايته «أشياء تتداعى» وأعجب بها فيليبس وعرض عليه نشرها، ولكن «أتشيبي» قرر مراجعتها بعد أن فصل الرواية واكتفى بالجزء الأول الذي يتناول حياة المزارع «أوكونكو» خلال فترة الاستعمار بنيجيريا، كما قام بإدخال بعض التعديلات والتحسينات، وبعدما

التحق «أتشيبي» عام ١٩٣٦ بمدرسة «سانت فيليبس» المركزية وظهرت موهبته مبكراً فكان أفضل تلميذ في دروس الخط والقراءة والدين المسيحي، وعندما بلغ الثانية عشرة ترك عائلته وانتقل إلى قرية أخرى تبعد عن قريته. وفي عام ١٩٤٤ خاض امتحانات القبول بالمدارس الثانية ونجح في تعلم اللغة الإنجليزية وإجادتها.

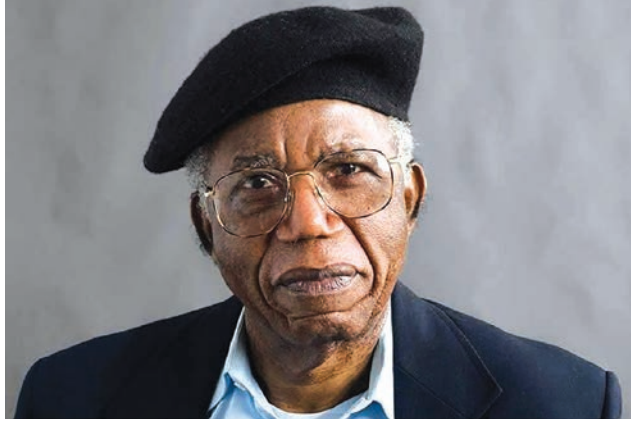
من دراسة الطب إلى دراسة الأدب

في عام ١٩٤٨ تم افتتاح أول جامعة نيجيرية «جامعة أبادان» وحصل «أتشيبي» على منحة دراسية لدراسة الطب، وخلال دراسته بدأ في نقد الأدب الأوروبي الذي يتحدث عن أفريقيا خصوصاً رواية جويس كاري «مستر جونسون» التي يسخر فيها من رجل نيجيري خفيف ظل يعمل لدى رجل بريطاني، وغضب أتشيبي لأن الروايات التي تتناول الشخصية النيجيرية يتم تشويهها ونقل صورة مبالغ وغير حقيقية، فهو إما شخصية همجية متوحشة أو مهرج يثير الآخرين، وهو الأمر الذي جعل «أتشيبي» يتجه إلى الأدب والكتابة وتحسين صورة الشخصية الأفريقية لدى الغرب.

دراسته للتاريخ والأديان

درس «أتشيبي» تاريخ الدين المسيحي وتاريخ الديانات الأفريقية التقليدية، وفي

سلطت رواية
«أشياء تتداعى»
الضوء على صراع
الرجل الأفريقي
في الحفاظ على
هويته.



أعماله

يرى بعض النقاد أن روايته «سهم الله» أهم أعماله التي جاءت نتاج تحقيق قام به عن السياسات الاستعمارية حيث قام بالبحث عن قصة قسيس نيجيري رفض التعاون مع البريطانيين وكانت آخر روايات أتشيبي «بيوت النمل في السفانا» عام ١٩٨٧ والتي حاز عنها جائزة بوكر البريطانية. وفي رواية «رجل الشعب» عام ١٩٦٦ توقع «أتشيبي» قيام الانقلاب العسكري الذي أنهى الحكم المدني في نيجيريا، كما قام بنقد النخبة في بلاده حيث قال إنها تدمر البلاد ولا تقدم شيئاً لها.

تقدير الرواية

تقديراً للعالمية التي وصل إليها الكتاب تم إدراجه ضمن مجموعة من الكتب في مكتبة «بوكلين» العالمية التي تم ترشيحها من خلال مئة كتاب من أربعة وخمسين دولة مختلفة، وعلق الكاتب النيجيري الحائز على نوبل للأدب «وولي سونيك» أن هذه هي

وجد تجاهلاً من عدد غير قليل من دور النشر ورفضاً تاماً لنشر روايته بسبب شخصيته وانتماء المؤلف للقارة السمراء التي لا تحظى بقاعدة جماهيرية عالمية، وعندما أرسل «أتشيبي» الرواية إلى «دار هاينمان» وقرأها الإنجليزي «دونالد ماكري» فقال بحماس شديد: (هذه أفضل رواية قرأتها منذ قيام الحرب العالمية الثانية). وفي ١٩٥٨/٦/١٧ نشرت الدار ٢٠٠٠ نسخة من الرواية واستقبلت إنجلترا الرواية بشكل جيد وكذلك الصحافة وبعض النقاد والأدباء الإنجليز، وقالت صحيفة الأبروفر البريطانية عن الرواية إنها رواية ممتازة وذكرت المجلة الأدبية تايم آندتايد أن أسلوب السيد أتشيبي يمثل نموذجاً رائعاً للطامحين، وبعدها تم بيع ٨ ملايين نسخة بعد أن زاد الطلب عليها وتم ترجمتها إلى خمسين لغة ما جعل «أتشيبي» أكثر الكتاب الذين تم ترجمة كتب له على مدار التاريخ.



والمجلات.. بعدها نمت العلاقة بينهما وتزوجا في ١٩٦١/١٢/١٠ ورزق الزوجان بثلاثة أطفال ارتبط بهم «أتشيبي» وتأثر بالأطفال كثيراً ما جعله يقدم عددا من الأعمال للطفل.

الجوائز والشهادات الفخرية

حصل «أتشيبي» على عدد كبير من الجوائز المختلفة كما حصل على ٣٠ درجة دكتوراه فخرية من جامعات مرموقة من جميع أنحاء العالم وعندما بلغ الستين من عمره عقد زملاؤه في جامعة نيجيريا مؤتمراً عالمياً خاصاً لتكريمه.

الرواية الأولى المكتوبة بالإنجليزية التي تتحدث عن أعماق الشخصية الأفريقية دون تصوير الشخصية الأمريكية.

زواجه من كريستينا شنيوي

بعد نشر روايته «أشياء تتداعى» عاد «أتشيبي» إلى نيجيريا بمدينة «أنوجو» لتولي مهامه الإدارية وهناك تقابل مع «كريستينا شنيوي» التي عملت في راديو نيجيريا وتحدثا لأول مرة عن تفاوت الأجور وأنها تحصل على راتب أقل مما تستحقه، وعندما مرضت وجدت «أتشيبي» يقوم بزيارتها ومعه الكثير من الهدايا

ملخص الرواية

تصور الرواية حياة شخص أسمه «أوكونكو» وهو محارب وبطل مصارعة في «يوموفيا» وهي واحدة من تسع قرى شعبية في نيجيريا يسكنها شعب «الإيبو» وتصف عائلته وتاريخه الشخصي وعادات هذا المجتمع، وتأثير المبشرون والإنجليز عليهم، يأخذ الكاتب في رحلة نحو القارة السمراء في حقبة من الزمن، يصف لك شعب وحضارة «الإيبو»، عاداتهم وتقاليدهم، لغتهم وديانتهم، وإعتقاداتهم وخرافاتهم، إلى أن يدخل بينهم المبشرون والمسيحيون، ودورهم في تداعي واختفاء عادات وتقاليد هذا الشعب.

فتنطلق الرواية من قرية أمووفينا «أرض الشجعان» التي تنحدر منها تسع قرى صغيرة، وتصور معاناة بطل الرواية «أوكونكو» والذي يتحمل مسؤوليته عائلته منذ صغره في ظل أب خامل تنعته قبيلته بالمرأة لأنه لم يحصل على أي لقب من الألقاب الأربعة وفق نظام القبيلة. وتتوالى الأحداث مع «أوكونكو» من اجتهاده لتجنب مصير والده الذي شكل وصمة عار في حياته، إلى كسب شهرة معتبرة بتغلبه على أقوى مصارع عرفته «أومووفينا» وما جاورها من قرى، وقتله خمسة رجال في حربهم ضد قبيلة «مباينو»، وصولاً إلى تكوين حياة يحسد عليها بامتلاك مزرعة، مخازن غلال -أكواخ- وعدد من الزوجات.

ثم تنقلب حياة البطل فجأة أثناء مراسم دفن أحد شيوخ قبيلته، حيث كان قد

وفاته

في ٢٠١٣/٣/٢١ توفي أبو الأدب الأفريقي «تشرينوا أتشيببي» بعد رحلة قصيرة مع المرض عن عمر ناهز ٨٢ عاماً تاركاً وراءه أعمالاً رائعة خالدة أهمها رواية «أشياء تتداعي».

مضمون الرواية

في عام ١٩٥٨ وبعد مرور مائة عام على وصول أول الحملات الإنجيلية إلى نيجيريا، قرر الكاتب النيجيري «تشرينوا أتشيببي» أن يدافع عن قومه وحقهم كبشر في الحياة بشكل انساني. استخدم الأدب ليس كأداة للإساءة إلى الغربيين، وإنما كوسيلة للتنوير وإيضاح الحقائق المضللة التي زرعها الرجل الأبيض خلال السنوات الطويلة الفاتنة في عقول الأوروبيين. منح قارئها تذكرة للولوج إلى جذور القارة السمراء، والتفاعل مع مكوناتها، ومعايشة أخطارها، وتمنحه رصيد غني عن قوانين القرى، عاداتها الاجتماعية، مناسباتها، طقوس احتفالاتها، نظامها الغذائي، وطرق معالجة المعلومات والأحداث، وذهنية بشر المكان. كما أنها تعكس حضارة القارة السوداء الموهلة في التاريخ الإنساني، وأنماط عيش قبائلها وفق سرد محكم البناء. وتضمنت الرواية أيضاً مقاومة الزحف التبشيري بالديانة المسيحية، كما أنها انتصرت للهوية الإفريقية، وقدمت نماذج من الأرواح الشريرة في الأساطير الإفريقية، حيث تتمدد هيمنة الأرواح الشريرة «أوجبانجي» إلى الرضع لتفتك بهم ومازالت أجسادهم الصغيرة ضعيفة.

عليها من جديد، وبالفعل استعاد البطل شيئاً من قوته، وتحسنت حالته المادية بعمله في زراعة قطعة أرض «اليام» -نبات تشتهر به بعض دول إفريقيا شبيه بالبطاطا الحلوة- منحها له خاله، وتمكن من الوقوف على قدميه مرة أخرى، إلا أن الحملات التبشيرية للقوى التسع كان لها أثر في تدهور «أوكونكو» باعتناق ابنه البكر المسيحية وهو ما أغضبه وجعله يقرر قطع علاقته بابنه والتبرء منه. وتتسارع وتيرة الأحداث حين يسجن شيوخ «أموفينا» بعد حرقهم للكنيسة، ويتعرضون للجلد في السجن، وهو ما سبب لغطاً وغضباً كبيراً بين سكان «أموفينا»، وبعد إطلاق سراحهم يقتل «أوكونكو» أحد موظفي المحكمة في اجتماع سكان «أموفينا» في السوق لتداول إمكانية محاربة الكنيسة. ولكن «أوكونكو» يصدم بخذلان أفراد قبيلته وفرارهم بعد قطعه رأس الموظف، وهو ما جعله ينتحر بعد ساعات في الباحة الخلفية لبيته قبل أن يقبض عليه رجال الشرطة.

أقتباس من الرواية

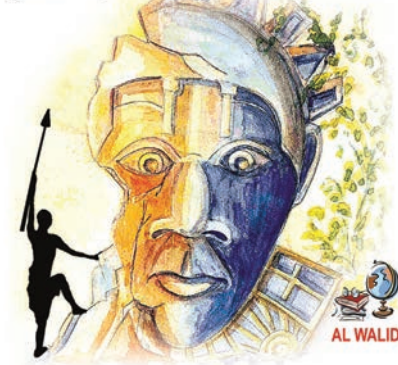
«لو قلت إننا لم نتوقع وليمة فخمة كهذه لكنك كمن يوحي بأننا لا نعرف كم هو كريم ابننا أوكونكو. إننا جميعاً نعرفه، وتوقعنا وليمة كبيرة. ولكنها كانت حتى أكبر من توقعاتنا شكراً لك. وأدعو أن تعوّض على ما أنفقته عشرة أضعاف. وإنه لأمر حسن في هذه الأيام التي يعتبر فيها الصغار أنفسهم أحكم من الكبار أن

أطلق النار بالخطأ فقتل أحد أبناء الشيخ المتوفى، وكان عقابه الاجتماعي أن ينفى «الأوتشو» -أي القتل بالخطأ- بماله وأهله لمدة سبع سنوات كاملة، وبعد انقضاء السنوات السبع، يمكنه العودة إلى قريته. وبعد انقضاء سنوات المنفى، يعود «أوكونكو» إلى قريته «أموفينا» ليجد الأمور تغيرت كما تغير الناس، فقد وجد كنيسة على رأسها رجل أبيض، واعتنق الكثير من شعب الإيبو الدين الجديد، كما شكلت المحكمة التي بناها الوافدون الجدد مصدر رعب للسكان المحليين خصوصاً أنها مدعومة برجال شرطة مسلحين، يضاف إلى هذا ما شكلته سنوات المنفى في «مبانتا»، قرية أهل أمه، من صفقة لطموحاته في تقلد أعلى الألقاب في القبيلة، حيث إن عليه إعادة رحلة الحصول

تسنيوا أتشبي



ترجمة: محمود الحسيني





إثارة هنا أو حيكات بوليسية أو قصصاً عن الحب. فهذه الرواية تحكي فقط قصصاً عن الانسان.

وأيضاً قيل: أشياء تتداعى اسم عبقرى وإن كان مقتبساً من بيت شعري، لكنه أفضل تعبير عن الرواية، بداية من تداعي كونكو ذاته عندما قتل الأبن المتبنى، أمام تلك الافكار والمعتقدات السائدة داخل القبيلة، إلى تداعي تلك التقاليد والمعتقدات أمام الدين الجديد والحياة ذات المبادئ الجديدة وحتى سقوط تلك المبادئ.

وأيضاً قيل: الرجل استطاع ببساطة أن يجعلك فرداً من المجتمع لتشاهد بنفسك كيف تتداعى الأشياء، دون أن يحكي لك هو أو يشرح.

يرى المرء رجلاً يقوم بالواجب على الطريقة الرائعة القديمة. إن الشخص الذي يدعو أقرابه إلى وليمة لا يفعل ذلك لإنقاذهم من الجوع، فهم جميعاً لديهم طعام في بيوتهم. وعندما نجتمع في ساحة القرية في ضوء القمر لا نفعل ذلك من أجل القمر، فكل شخص يستطيع أن يشاهده من منزله الخاص. إننا نجتمع لأنه أمر حسن للأقارب أن يفعلوا ذلك. وقد تتساءلون أنتم - ولوّح بذراعه مشيراً إلى حيث كان يجلس معظم الشباب - بالنسبة إلي لم يبق أمامي سوى وقت قليل في هذه الحياة، وكذلك كبار هذه القبيلة أوشيندو وإيميغو.. ولكنني أخشى عليكم، أنتم الشباب لأنكم لا تدركون كم هو قوي رباط القرابة. إنكم لا تعرفون ماذا يعني أن تتكلموا بصوت واحد وما النتيجة؟ لقد حلت ثقافة جديدة مقبّية بين ظهرانيكم ويستطيع المرء الآن أن يهجر أباه وأشقائه، ويستطيع أن يشتم معتقدات آبائه وأجداده، مثل كلب الصياد الذي يصيبه السعار على صاحبه ويرتد عليه. إنني أخشى عليكم.. أخشى على العشيرة.» والتفت ثانية إلى أوكونكو وقال: «شكراً لأنك جمعتنا سوياً».

قيل في الرواية

قال عنه الزعيم نيلسون مانديلا: مع أتشيبي تنهار جدران السجن.

قيل: إن هذه الرواية ليست مؤلمة إلى حد الوجع، وليست مذهلة إلى حد الإبهار. لكنها ساحرة جذابة إن قبلت فقط أن تكون فرداً فيها كي تعيش أحداثها بروحك. فلا



المَحَكَمَةُ الإِتِّحَادِيَّةُ العُلْيَا

ماهي وظيفتها؟

د. عزيز صادق سنبه

هذا. وكان يُفترض صدور قانون جديد وفقاً للدستور النافذ ليحل محل القانون الحالي، إلا أن القوى السياسية عجزت عن تشريعه بسبب خلافات جوهرية وأساسية بخصوصه.

المَحَكَمَةُ الإِتِّحَادِيَّةُ العُلْيَا تَخْتَلَفُ جذرياً عن أي مَحَكَمَة عراقية أخرى من حيث التشكيل والاختصاص. فهي ضمن ما يُطلق عليه في الفقه الدستوري باسم (المَحَكَمَة الدِّستوريَّة) التي تعدّ وفقاً للنظم السياسية الحديثة من مَقَوِّمَات وأسس الدولة التي تعتمد المبادئ الديمقراطية، لدورها المهم المتمثل في الرقابة على ما يصدر من السُّلْطَتين التشريعيَّة والتنفيذية من تشريعات وقرارات من حيث مخالفة تلك التشريعات للنصوص الدستورية. ومُجمل

نبذة تاريخية عن المحاكم الدستورية في العراق

تعدّ المَحَكَمَة الإِتِّحَادِيَّة العُلْيَا من أهمّ المؤسسات التابعة للسلطة القضائية في العراق وفقاً للمادة ٨٩ من الدستور الدائم لعام ٢٠٠٥. إذ تأسست هذه المَحَكَمَة عام ٢٠٠٥ وفقاً لقانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية الذي إستمر نفاذه خلال عامي ٢٠٠٤ و ٢٠٠٦ والذي بإنتهائه بدأ نفاذ دستور عام ٢٠٠٥ الذي أصبح ساري المفعول بعد تشكيل أول حكومة دائمة منبثقة عن مجلس النواب العراقي في أيار من عام ٢٠٠٦. وخلال نفاذ قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية صدر قانون المَحَكَمَة الإِتِّحَادِيَّة العُلْيَا رقم ٣٠ لسنة ٢٠٠٥، ومازال نافذاً حتى يومنا

المحكمة العليا عام ١٩٢٥ والمحكمة الدستورية العليا عام ١٩٦٨. لذلك لم يصدر من المحكمة الأولى خلال حياتها الممتدة ٣٣ عاماً من القرارات التي تتعلق باختصاص الرقابة على دستورية القوانين سوى قرار واحد فقط. أما المحكمة الثانية لعام ١٩٦٨ بقيت حبراً على ورق ولم تظهر للوجود، إذ لم تتأسس مطلقاً.

أما المحكمة الاتحادية العليا لعام ٢٠٠٥ فقد منحت من الناحية الدستورية مساحة واختصاصات واسعة، ويظهر ذلك جلياً إذا ما علمنا إنها خلال الأعوام الماضية الخمسة عشر (٢٠٠٥-٢٠٢٠) أصدرت قرابة (١٢٠٠) قراراً، مقابل (٣٥) قراراً فقط أصدرت المحكمة العليا خلال ٣٣ عاماً (١٩٢٥-١٩٥٨). ويعدّ هذا مؤشراً إيجابياً على فاعلية المحكمة الدستورية في العراق لما بعد التغيير السياسي لعام ٢٠٠٣، هذا فضلاً عن تشكيلها الذي تألف من أعضاء مستقلين عن السلطة التنفيذية تمثلت بالقضاة فقط، مقارنة مع المحكمتين السابقتين اللتين تشكلتا من أعضاء مرتبطين بالسلطة التنفيذية بصورة مباشرة. هذا من جانب ومن جانب آخر والذي قد يعدّ أكثر أهمية أن قانون المحكمة الاتحادية العليا سمح للأفراد الطعن في التشريعات على مختلف مستوياتها بعد أن كان وفقاً للمحكمتين السابقتين حصراً بالمؤسسات الرسمية. وهذا ما يُفسّر العدد المتزايد لقرارات المحكمة الاتحادية العليا.

هذه العملية يُطلق عليها (الرقابة على دستورية القوانين) التي هدفها الأساس الحفاظ على الدستور من انتهاكه والتجاوز عليه لأنه ووفقاً لمبدأ (أعلوية الدستور) يعدّ القانون الأسمى الذي يجب أن تتفق معه جميع التشريعات الصادرة من السلطات.

خلال عمر الدولة العراقية الحديثة تشكلت ثلاث محاكم دستورية، فالعراق يعدّ من الدول التي سبقت غيرها على مستوى البلدان العربية والمنطقة في التشريع للمحكمة الدستورية. فالمحكمة الدستورية الأولى في العراق تشكلت عام ١٩٢٥ وهي (المحكمة العليا) وفقاً للقانون الأساس (الدستور) لذاك العام، واستمرت مدة العهد الملكي حتى عام ١٩٥٨ الذي ألغيت فيه وفقاً للدستور المؤقت الذي صدر في العام نفسه. وفي عام ١٩٦٨ تشكلت (المحكمة الدستورية العليا) وفقاً لكل من الدستور المؤقت لذاك العام وقانون رقم ١٥٩ لسنة ١٩٦٨. وأخيراً وهي المحكمة الثالثة الحالية (المحكمة الاتحادية العليا) المشكلة عام ٢٠٠٥.

على الرغم من أن هذه المحاكم الثلاث التي تشكلت في العراق خلال الأعوام ١٩٢٥-٢٠٠٥ هدفها واحد يتمثل إجمالاً في الرقابة على دستورية القوانين إلى جانب اختصاص تفسير الدستور إلا أنها تباينت من حيث العمل والتعاطي مع الاختصاص الأساس لها وهو نظر دستورية القوانين بسبب عدم استقلالها عن السلطة التنفيذية، وتحديد كل من

وظائف المحكمة الاتحادية العليا

إن وظائف المحكمة الاتحادية العليا من حيث الاختصاص تدور في أربعة أفلاك. الأول هو مراقبة دستورية القوانين والقرارات، والثاني تفسير الدستور، والثالث النظر في صحة عضوية أعضاء مجلس النواب. وأخيراً محاكمة رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزرائها. كما للمحكمة اختصاصان أقل أهمية مقارنة مع هذه الاختصاصات، هما تصديق نتائج الانتخابات العامة لمجلس النواب ونظر تنازع الاختصاص فيما بين الهيئات القضائية. لذلك سيكون تركيزنا على الاختصاصات الأربعة آنفاً.

الاختصاص الأول: مراقبة دستورية القوانين والقرارات

فمن خلال هذا الاختصاص أصدرت المحكمة الاتحادية العليا أغلب قراراتها. إذ تقدم طلبات الدعاوى من أفراد ومن مؤسسات رسمية وغير رسمية، وبموجبها يتم الطعن في القوانين والأنظمة والتعليمات والقرارات والأوامر سواء كانت صادرة من مجلس النواب أو مجلس الوزراء أو من رئيس الوزراء أو من الوزراء والدوائر التابعة لها أو من الهيئات المستقلة، وكذلك الطعن في قرارات مجلس قيادة الثورة (المنحل). وقد رفضت المحكمة معظم هذه الطعون ولأسباب مختلفة توزع أغلبها على عدم اختصاص المحكمة في نظر الموضوع المطعون فيه أو لعدم تحقق الخصومة، إذ الكثير ممن أقام دعواه لم تكن ضد المدعى

عليه الصحيح. مثال ذلك الطعن في قانون أو قرار لمجلس قيادة الثورة (المنحل) فيقيم المدعي الدعوى ضد إحدى الوزارات في وقت يفترض أن تكون ضد مجلس النواب بوصفه الجهة المختصة في إصدار القوانين وليست الوزارة.

إن عمل المحكمة يدور في نظر مدى مخالفة التشريع أو القرار المطعون فيه لنص من نصوص الدستور. والتشريع هنا يقصد به أما قانون أو نظام أو تعليمات أو قرارات وأوامر صادرة من السلطة التنفيذية. كما يمكن أن تكون قراراً صادراً من مجلس المحافظة يتم الطعن فيه من قبل المحافظ وفقاً لقانون المحافظات غير المنتظمة في إقليم رقم ٢١ لسنة ٢٠٠٨، فتتظر مطابقته للقوانين فضلاً عن الدستور. كما يمكن أن يكون محل الطعن القرارات القضائية الصادرة من محكمة الموضوع (الهيئة القضائية للانتخابات) المتعلقة في قضايا الأحزاب السياسية وفقاً لقانون الأحزاب السياسية رقم ٣٦ لسنة ٢٠١٥. وكذلك قرارات المحاكم العادية التي ترفض طلب الخصوم في الطعن في عدم دستورية القانون الذي تنظر من خلالها الدعوى. وفي الحالتين الأخيرتين (الطعن في القرارات القضائية) تكون المحكمة الاتحادية العليا في منزلة محكمة التمييز. وفي جميع الأنواع المذكورة آنفاً فإن المحكمة تقوم بدور فض المنازعات.

ومما سبق يظهر جليا المديات الواسعة التي يمكن للمحكمة أن تحدثه وفقاً لنتائج

والجهة ذات الاختصاص بهذا الشأن هي المحكمة الاتحادية العليا حصرياً. فتصدر المحكمة قراراً تفسيريّاً بعد أن يُقدّم لها طلباً بذلك، ويكون تطبيق هذا القرار مُلزماً لجميع السلطات والجهات المعنية. أما لو أن إحدى المؤسسات الرسمية أنفذت نصّاً دستورياً على الرغم من الخلاف الذي يدور حوله لعدم وضوح النص أو بسبب خلافات بين الأطراف ذات العلاقة بالنص الدستوري ففي هذه الحالة سيكون هذا العمل الذي يصدر على شكل (قانون أو نظام أو تعليمات وغيرها) عرضةً للطعن أمام المحكمة الاتحادية العليا نفسها، وفقاً للاختصاص في الرقابة على دستورية القوانين، أي الاختصاص الأول المذكور آنفاً. وعندها ستصدر المحكمة قراراً فاصلاً في هذه الدعوى، سيكون بمثابة تفسير للنص المختلف فيه. وبذلك يظهر أن هذا الاختصاص يوازي في أهميته ومركزه اختصاص الرقابة على دستورية القوانين، بل المكمل له.

وبموجب هذا الاختصاص مُنحت سلطات الدولة كافة (التشريعية والتنفيذية والقضائية) صلاحية الطلب من المحكمة لبيان وتوضيح معاني النصوص الدستورية التي يراد العمل وفقاً لها. ويلاحظ أن السلطة القضائية من ضمن السلطات التي يحق لها تقديم طلب التفسير على الرغم من أن المحكمة الاتحادية العليا هي جزء من هذه السلطة. وهذه الأمر طبيعي، إذ أن هناك خمسة أجهزة قضائية أخرى

القرارات الصادرة منها بالنظر لسعة المواضيع التي تطرح أمامها. ولعل أهم تلك الانعكاسات التي لها أبعاد سياسية أو دستورية أو كلاهما. فلو نظرت المحكمة الاتحادية العليا خلافاً بين السلطتين التشريعية والتنفيذية يدور بشأن صلاحية ممارسة عمل ما، فإن حسم الموضوع لصالح إحدى الجهتين يعني زيادة مساحة الصلاحيات لتلك الجهة على حساب الأخرى، مثال ذلك، أن المحكمة الاتحادية العليا في عام ٢٠١٠ عدت السلطة التنفيذية صاحبة الاختصاص في تقديم (مشاريع القوانين) منفردة، فحرمت السلطة التشريعية (البرلمان) من هذا الصلاحية حتى عام ٢٠١٥ عندما عدت المحكمة وغيرت رأيها. ومن الأمثلة الأخرى التي يظهر فيها المدى السياسي والدستوري للمحكمة الاتحادية العليا قرارها عام ٢٠١٧ الذي عد الاستفتاء الذي حدث في إقليم كردستان مخالفاً للدستور لعدم جواز استقلال أي جزء من العراق، بوصف أن الدستور لا يسمح بذلك.

الاختصاص الثاني: تفسير الدستور

من الاختصاصات التي جاءت في دستور عام ٢٠٠٥ هو تفسير النصوص الدستورية. إذ أن تطبيق هذه النصوص يتطلب فهم المعنى والمقصد منها. وإذا كانت الكثير من النصوص واضحة المعنى فإن نصوصاً أخرى تتطلب توضيحاً وشرحاً لبيان معناها ورفع الغموض الذي يحيطها حين تنفيذها من السلطات المعنية.

جانِبِ مِنَ الْمَسَارَاتِ السِّيَاسِيَّةِ وَفِي طَبِيعَةِ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ السُّلْطَتَيْنِ التَّشْرِيْعِيَّةِ وَالتَّنْفِيْذِيَّةِ، وَلَعَلَّ أَشْهَرَ تِلْكَ الْقَرَارَاتِ هُوَ تَفْسِيرُ عِبَارَةِ (الْكُتْلَةُ النِّيَابِيَّةُ الْأَكْثَرُ عِدْدًا) الْوَارِدَةِ فِي الْمَادَّةِ ٧٦/ أَوَّلًا مِنَ الدِّسْتُورِ، وَكَذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ الْمَادَّةِ (١) مِنَ الدِّسْتُورِ بَعْدَ إِجْرَاءِ عَمَلِيَّةِ الْإِسْتِفْتَاءِ فِي إِقْلِيمِ كُرْدِسْتَانِ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْقَرَارَاتِ الْأُخْرَى ذَاتِ الْأَثْرِ.

تَتَشَكَّلُ مِنْهَا السُّلْطَةُ الْقَضَائِيَّةُ، وَبِوَصْفِهَا مَوْسَسَاتٌ عَامَّةٌ فَإِنَّهَا ذَاتُ احْتِكَاقٍ فِي النُّصُوصِ الدِّسْتُورِيَّةِ عِنْدَمَا تُمَارَسُ عَمَلُهَا وَمِنْ ثَمَّ بِحَاجَةٍ إِلَى تَوْضِيْحِ نُّصُوصِهَا. إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ لِلْمَحْكَمَةِ الْإِتْحَادِيَّةِ الْعُلْيَا أَنْ تُفَسِّرَ نَصًّا دِسْتُورِيًّا بِصُورَةٍ تَلْقَائِيَّةٍ وَدُونَ وُجُودِ طَلْبٍ مِنَ الْجِهَاتِ الْأُخْرَى، فَهَذِهِ شَكْلِيَّةٌ إِجْرَائِيَّةٌ مُقَيَّدَةٌ لِلْمَحْكَمَةِ.

وَكَانَ لِلْقَرَارَاتِ التَّفْسِيرِيَّةِ دُورٌ مُؤَثَّرٌ فِي



مَجْلِسِ النُّوَّابِ، والطاعن لَدَى المَحْكَمَةِ هو مَنْ صَدَرَ قَرَارِ مَجْلِسِ النُّوَّابِ لِغَيْرِ صَالِحِهِ. وَعَادَةً مَا تَظْهَرُ مِثْلَ هَذِهِ الطُّعُونِ لَدَى المَحْكَمَةِ الإِتِّحَادِيَّةِ العُلْيَا وَفَقِ صَوْرَتَيْنِ تَتَضَمَّنُ كُلَّ مِنبَهِمَا الطُّعْنَ فِي قَرَارِ مَجْلِسِ النُّوَّابِ، هَاتَانِ الصُّورَتَانِ هُمَا:

الصورة الأولى: الطعن في قرار تضمن رفض اعتراض المرشح الخاسر في الإنتخابات.

إذ بعد إعلان نتائج الإنتخابات العامَّة لمَجْلِسِ النُّوَّابِ مِنَ المَفُوضِيَّةِ العُلْيَا المِستَقِلَّةِ للإنتخابات ثُمَّ التَّصْدِيقِ عَلَيْهَا وَأخيراً أَدَاءِ القِسْمِ فِي قَبَّةِ البَرلمانِ مِنْ قِبَلِ العَضوِ الفَائِزِ، عِنْدئذٍ يَتِمُّعُ (بَعْدَ القِسْمِ) العَضوُ بِكاملِ صِلَاحِيَّاتِ العَضوِ وَامْتِيازاتِهِ. وَمَا يَحْدِثُ عَادَةً بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّ الكَثِيرَ مِنَ المُرَشِّحِينَ المِشارِكِينَ فِي الإِنْتِخابَاتِ مِمَّنْ لَمْ يَفِزْ فِي مَقْعَدِ بَرلمانِي قَدْ لا يَقْتَنِعُ بِهَذِهِ النَتِيجَةِ، لِذَلِكَ رَسَمَتِ المادَّةُ ٥٢ مِنَ الدِستورِ آليَّةً تَتِمُّثَلُ فِي الاِعْتِراضِ لَدَى مَجْلِسِ النُّوَّابِ عَلى فَوْزِ أَحَدِ نُوَّابِ البَرلمانِ فِي العَضوِيَّةِ. أَيِ يَطْعَنُ فِي صِحَّةِ عَضوِيَّةِ هَذَا الفَائِزِ مِنْ خِلالِ حِجْجٍ وَمُبَرِّراتٍ إِذا ما تَبَيَّنَتْ تَكونُ سَبباً فِي إِيعادِ العَضوِ الفَائِزِ عَنِ هَذِهِ العَضوِيَّةِ. كَأَنَّ يَزْعَمُ عَدَمَ تَحْقِيقِ شُرُوطِ عَضوِيَّةِ مَجْلِسِ النُّوَّابِ فِي النائِبِ الفَائِزِ، وَهِيَ جَاءَتْ فِي أَكْثَرِ مِنَ تَشْرِيعِ، كَالإِدِّعاءِ عَلى سَبِيلِ المِثالِ أَنَّهُ مُشْمولُ بِقانونِ المِساءَلَةِ وَالعَدالَةِ (قانونِ إِجْتِثاثِ البِعثِ سابِقا). عِنْدَ ذاكِ يَنْظُرُ مَجْلِسُ النُّوَّابِ فِي هَذَا الإِعْتِراضِ وَيَصوِّتُ

الاختصاص الثالث: النظر في صحة عضوية أعضاء مجلس النواب.

مَنَحَ الدِستورِ العِراقِي لِعامِ ٢٠٠٥ وَفَقاً لِلمادَّةِ ٥٢ مِنْهُ المَحْكَمَةُ الإِتِّحَادِيَّةِ العُلْيَا اِختِصاصَ نَظَرِ الطُّعْنِ ضِدَّ قَرَارِ مَجْلِسِ النُّوَّابِ العِراقِي الَّذِي يَتَعلَّقُ مَوْضوعِهِ فِي صِحَّةِ عَضوِيَّةِ مَجْلِسِ النُّوَّابِ. فَالمَحْكَمَةُ الإِتِّحَادِيَّةِ العُلْيَا وَفَقاً لِهَذَا اِختِصاصِ تَكونُ بِمِنزِلَةِ جِهةِ طُعْنٍ فِي قَرارِ صادِرٍ مِنْ



للصورة الأولى، أو الإدعاء أن الاستبدال جرى خلاف قانون استبدال أعضاء مجلس النواب المذكور آنفاً. وعادةً يتم هذا الاعتراض من قبل مرشحين آخرين لهم فناة بأنهم أحق من العضو الجديد في شغل المقعد الشاغر. فيقدم اعتراضه لدى مجلس النواب الذي يتبع الآلية ذاتها في الصورة الأولى ويصوت. وكما جرت العادة فإن مجلس النواب لن يصوت إلا برفض الاعتراض، وطبيعة هذا الرفض ذي أسباب سياسية. لذلك يلجأ المعارض إلى المحكمة الاتحادية العليا وفقاً للمادة ٥٢ من دستور ٢٠٠٥ للطعن في قرار مجلس النواب الأخير، لتتظر المحكمة الموضوع كما هو عليه في الصورة الأولى.

لقد كان للمحكمة الاتحادية العليا دور سلبي في مرحلة من مراحلها عند نظر هذا النوع من الطعون وذلك عندما غضت الطرف عن تحكّم رؤوساء الكتل السياسية في اختيار المرشحين لشغل المقاعد البرلمانية وإن كانوا أقل الأصوات في الانتخابات مع وجود من هم أحق بهذا المقعد لنيلهم أصواتاً انتخابية أعلى. إلا أنها (المحكمة) في مرحلة لاحقة أنهت هذه الهيمنة السياسية عام ٢٠١٥ في قرار شهير، جعلت الأصوات الانتخابية الحاصل عليها المرشح هي المعيار الوحيد لتحديد الفائز في عضوية مجلس النواب بعد أن كانت عملية التحديد هذه مباحة بالمطلق لرؤوساء الكيانات السياسية.

فيما إذا كان يرى صحة إدعاء المعارض وعندها تلغى عضوية النائب الفائز أو عدم صحة الإدعاء. وعادةً ما يصوت البرلمان علي رفض هذه الإدعاءات. عندها يلجأ (المعارض) الذي رفض اعتراضه إلى المحكمة الاتحادية العليا للطعن في قرار مجلس النواب. فتقوم المحكمة في النظر إلى تفاصيل الموضوع بأكمله من حيث السندات التي قدمها المعارض إلى مجلس النواب وفي مدى صحة اعتراضه لتصدر قرارها فيما إذا كانت عضوية العضو المعارض عليه صحيحة من عدمه.

الصورة الثانية: الطعن في قرار تضمن رفض الاعتراض على استبدال عضو مجلس النواب.

إذ قد يفقد عضو مجلس النواب العضوية في المجلس لأكثر من سبب، تتمثل في الوفاة أو الاستقالة أو الإقالة أو تبوء منصباً تنفيذياً أو فقده لشروط العضوية. عندئذ سيكون مقعد مجلس النواب شاغراً. وبغية شغل هذا المقعد فإن مرشحاً آخر من القائمة الانتخابية التي ينتمي إليها العضو المنتهية عضويته سيحل محله وفقاً لقانون استبدال أعضاء مجلس النواب رقم ٦ لسنة ٢٠٠٦. وتجرى عملية التصويت في مجلس النواب للموافقة على العضو الجديد. ويؤدي اليمين الدستورية ليكون عضواً بكامل الصلاحيات والامتيازات. ويمكن عندها الاعتراض على صحة عضوية هذا العضو الجديد بحجج مشابهة

ويُنظَّم ذلك بقانون»، فعدم وجود (قانون) مُنظَّم لهذا الموضوع يُفْضِي إلى عَدَمِ إمكانيَّةِ إجراءِ مُحَاكَمَةٍ مُكْتَمَلَةٍ الجوانبِ والمتطلباتِ لأنَّ المحكَّمةَ ستجدُ نَفْسَهَا تفتقدُ المحدِّداتِ القانونيَّةَ التي بِموجبِها تَتَنظَرُ الدَعوى.

لذلك فإنَّ المحكَّمةَ رَفَضَتْ ثلاثَ دَعاوى أُقيمت عامَ ٢٠١٧ ضدَّ رَئِيسِ الجُمهوريَّةِ السيدِ فؤادِ مَعصومٍ وَقَتَّنَدَ، اتَّهَمَتْ رَئِيسَ الجُمهوريَّةِ إِخلالَهُ بِالتزاماتِهِ الدِستوريَّةِ. وَسبَّبَتْ المحكَّمةَ رَدَّها بِعَدَمِ وجودِ قانونٍ يُنظِّمُ هذا الاختصاص.

من جانبٍ أُخرٍ أَجابَتِ المحكَّمةُ في إحدى قَراراتِها استفساراً قُدِّمَ إليها مِن قِبَلِ مَجْلِسِ النُوابِ يَسألُ حَولَ مَفهُومِ المِساءلةِ الَّذِي يوجِبُهُ إلى رَئِيسِ الجُمهوريَّةِ الَّذِي وَرَدَ في الدِستورِ والآثرَ المترتبَ عَنه. إِذ أَجابَتِ المحكَّمةُ بِإِنَّ تلكَ المِساءلةَ تُتَحَقَّقُ في إحدى المِساءلِ الوارِدَةِ في المادَّةِ ٦١ (سادسا) ب من دِستورِ ٢٠٠٥ وهي الحنثُ في اليمينِ الدِستوريَّةِ وإنتهاكُ الدِستورِ والخيانةُ العُظمى. فَهَذِهِ المِخالفاتُ الحِصريَّةُ إِذا ما أَقترَفَتْ مِن قِبَلِ رَئِيسِ الجُمهوريَّةِ فَإِنَّ المحكَّمةَ الإِتِّحاديَّةَ العُليا تُكونُ هي المِختِصَّةُ في نَظَرِ الدَعوى. وَهَذِهِ الأفعالُ الجِرميَّةُ الثلاثةُ المَذكُورَةُ أَنفاً تُخَصُّ رَئِيسَ الجُمهوريَّةِ دونَ رَئِيسِ الحُكُومَةِ والوزراءِ الَّذينَ تُكونُ دائِرَةُ الأفعالِ المَحاسِبينَ عَلَيْها أَمامَ المحكَّمةِ الإِتِّحاديَّةِ العُليا أَكثَرَ سِعةً فَضلاً عَن الأفعالِ المَذكُورَةِ.

الاختصاص الرابع: مُحَاكَمَةُ رَئِيسِ الجُمهوريَّةِ وَرَئِيسِ الحُكُومَةِ وَوزرائِها

كَمَا مَنَحَ الدِستورُ العِراقيُّ لعامَ ٢٠٠٥ المحكَّمةَ الإِتِّحاديَّةَ العُليا اِختِصاصاً يَحْمِلُ بَعْداً سِياسياً فَضلاً عَمَّا يَتَضَمَّنُهُ مِن إِجراءاتٍ قانونيَّةٍ يَفترضُ بِالمَحكَّمةِ العَمَلُ بِها، هُوَ مُحَاكَمَةُ رَئِيسِ السُلْطَةِ التَّنفيذِيَّةِ كُلِّ مِن رَئِيسِ الجُمهوريَّةِ وَرَئِيسِ مَجْلِسِ الوِزراءِ وَكَذلكَ الوِزراءِ. وَلا تَخْلُو هَذِهِ المَحَاكَمَةُ مِنَ الطابِعِ السِياسِيِّ لِأَنَّ كُلَّ مِنَ هَؤُلاءِ المَحَاكِمينَ هُمُ امْتِدَادُ لِحَاثِ سِياسِيَّةٍ نافِذةٍ في المِنظومةِ السِياسِيَّةِ الحَاكِمَةِ، فَرِئِيسِ الجُمهوريَّةِ يُمَثِّلُ إِحدى الكُتلِ السِياسِيَّةِ البرلمانيَّةِ وَكَذلكَ الحَالِ مَعَ رَئِيسِ الوِزراءِ وَبِقيَّةِ الوِزراءِ. وَالسؤالُ الأهمُّ مَن لهُ صِلاحيَّةٌ أَوْ حَقُّ تَقْدِيمِ طَلِبِ المَحَاكَمَةِ هَذِهِ؟ وَالسؤالُ الأخرى ما هِيَ المِتطلباتُ أَوْ المِعطياتُ التي يَسْتندُ إليها لِتَقْدِيمِ ذلكَ الطَلِبِ، بِمعنى أُخرى ما هُوَ نوعُ التَّهْمِ التي يُحَاكَمونَ عَلَيْها؟

إِنَّ الإِجابةَ عَن هَذَيْنِ السُّؤالينِ سَابقِ لأوانِهِ لِسَببِ مُهمٍّ هُوَ أَنَّ مَن يُحدِدُ ذلكَ هُوَ قانونٌ يُنظِّمُ هذا الاختصاص، فَضلاً عَن قانونِ المحكَّمةِ الإِتِّحاديَّةِ العُليا الجَدِيدِ، وَكُلِّ مَنها لَمْ يَصْدُرْ حَتَّى يَومِنا هَذَا. فَالمادَّةُ الدِستوريَّةُ التي تَحَدَّثُ عَن هَذَا الاختِصاصِ جِاءَتْ مُوجِزةً، وَاسْتَلزَمَتْ تَنظِيمَ قانونٍ خاصٍ فِيها، وَرَدَ فِيها «الفِصلُ في الاتِّهاماتِ المَوجَّهةِ إلى رَئِيسِ الجُمهوريَّةِ وَرَئِيسِ مَجْلِسِ الوِزراءِ وَالوزراءِ

مقتطفات

من مجموعة كلمات سماحة السيد محمد باقر السيستاني

في رحاب القرآن الكريم

■ تلاوة القرآن وترتيبه

إِنَّ مِنَ الْأُمُورِ الْمَشْهُودَةِ فِي شَأْنِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَا يَلَاخِظُ عَلَيْهِ مِنَ الْجَمَالِ وَالرُّوعَةِ عِنْدَ قِرَاءَتِهِ بِأَسْلُوبِ التَّرْتِيلِ الَّذِي أَوْصَى بِهِ، حَيْثُ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾.

والتَّرتِيلُ فِي الْقِرَاءَةِ: - كَمَا فِي كِتَابِ اللُّغَةِ - التَّرْسُلُ فِيهَا وَالتَّبْيِينُ، وَيَبْدُو أَنَّهُ مَأْخُودٌ فِي الْأَصْلِ مِنْ (رَتَلْتُ أَسْنَانَ الرَّجْلِ) بِمَعْنَى تَبَاعَدَتْ، وَمِنْهُ يُقَالُ: (ثَغَرَ رَتْلًا)، أَيْ مَفَّلَجٌ. فَالْمُرَادُ بِتَرْتِيلِ الْقُرْآنِ التَّنَائِيَّ فِي قِرَاءَتِهِ وَالتَّرْسُلُ فِيهِ، وَعَدَمُ الاسْتِعْجَالِ حَتَّى تَتَبَيَّنَ الْحُرُوفُ وَالْحَرَكَاتُ، تَشْبِيهًا بِالثَّغْرِ الْمُرْتَّلِ، وَهُوَ الْمَشْبَهُ بِنُورِ الْأَقْحَوَانِ.

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ (ص): «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»، وَالْمُرَادُ إِظْهَارَ زِينَةِ الْقُرْآنِ بِجَمَالِ الصَّوْتِ وَالْأَدَاءِ.

وَجَاءَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ (ع) أَنَّهُ: (كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَرِيبًا مَرَّةً بِهَ الْمَارُّ فَصُعُقَ مِنْ حَسَنِ صَوْتِهِ)، وَجَاءَ أَيْضًا: (كَانَ السَّقَاوُونَ يَمْرُونَ فَيَقْفُونَ بِبَابِهِ يَسْمَعُونَ قِرَاءَتَهُ). فَالتَّرْتِيلُ يَبْلُورُ مَوَاضِعَ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ فِي الْمَفْرَدَاتِ الْمُنْتَقَاةِ وَالْجَمَلِ الْمَوْزُونَةِ، وَيَفْجُرُ الْإِمْتِيَازَاتِ الصَّوْتِيَّةَ الْكَامِنَةَ فِي النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ.

إِنَّ جَمَالَ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ عِنْدَ تَرْتِيلِهِ وَتَحْسِينِ الصَّوْتِ فِيهِ أَمْرٌ مَشْهُودٌ لِلْمَجْتَمَعِ الْعَرَبِيِّ، وَهُوَ أَمْرٌ بَدَأَ مَعَ إِنْزَالِ الْقُرْآنِ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ (ص)، وَجَرَى عَلَيْهِ (ص) نَفْسُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ (ع) وَأَصْحَابُهُ وَالتَّابِعُونَ مِنْ بَعْدِهِمْ.

وَلَيْسَ هَذَا الْحَسَنُ حَسَنًا مُسْتَعَارًا مِنْ الصَّوْتِ مُحْضًا، بَدَلِيلٌ إِنَّا نَجِدُ عَدَمَ مَلَاءَمَةِ سَائِرِ النُّصُوصِ لكَثِيرٍ مِنْ

وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هَدَىٰ اللَّهُ
يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضِلِّ اللَّهُ
فَمَا لَهُ مِن هَادٍ، وقال سبحانه: ﴿
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ
وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ
زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾.

لقد استطاع القرآن الكريم بمنطقه
أن يقيم الحجّة الرّاشدة على مجتمع
موغلٍ في الشُّرك، والخرافة، والعادات
الخاطئة من خلال إثارة العقول
والضّمائر، واستنطاق الحوادث بلغة
بليغة وواضحة وسهلة وميسّرة، كما
استطاع بوقعه البلاغيّ أن يرسّخ
الإيمان إلى حدّ كبير خلال بضعة
سنوات في مجتمع نما على الشُّرك
مئات السّنين، ويدفع وساوس العقائد
الخاطئة المتجذّرة في نفوس المجتمع،
على ما يجده الباحث بملاحظة تاريخ
الرّسالة ودور القرآن في التّصديق بها،
ولم يزل هذا القرآن - وفق الدّراسات
الاجتماعيّة للمجتمعات المسلمة - من
أهمّ العوامل المساعدة على تمسّك
المسلمين بالإسلام في مقابل الأمواج
العاتية التي تثير الشكّ والتّفرقة من
خلال ما يميّز به من اللغة الرّاشدة
والأسلوب البليغ.

أنساق الألحان القرآنيّة، فلو اخترنا
قراءة النّصوص الأخرى البليغة من:
الخطب، والأشعار بالألحان القرآنيّة
لم نجد لها روعةً على حدّ روعة
النّصّ القرآنيّ، بل لعلّ أكثرها لا
يلائم تلك النّصوص، فما نجده من
جمال القرآن وحسنه من خلال أدائه
بالألحان الحسنة يرجع إلى القابليّات
المميّزة للنّصّ القرآنيّ في مكوّناته
الصّوتيّة وأوزان مقاطعه وآياته -
مضافاً إلى بلاغة مضامينه ومحتواه
من النّواحي المعنويّة.

▪ أثره على سامعيه وقارئيه

إنّ للقران الكريم تأثير عجيب في
نفوس قارئيه وسامعيه منذ عصر
النزول، كما نلاحظه في الآثار المرويّة
عن أحوال الصّحابة ومَن بعدهم.

وقد حكى القرآن الكريم تأثير
نفسه على مجتمع الرّسول (ص)، حيث
أدّى فيهم إلى مشاعر: الإخبات،
والخشوع، والقشعريرة، والوجل،
والاستبشار، على أنّ آخرين قست
قلوبهم عن أن تتأثّر به، قال عزّ من
قائل: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا
مُّتَشَابِهًا مَّثَانِي تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ
الَّذِينَ يُخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ

▪ براعة النقطيع القرآني

وقد لوحظ في صياغة الكلام في القرآن تقطيع الكلام تقطيعاً خاصاً إلى فقرات تُسمّى كل واحدة منها بـ(الآية) والتقطيع النثري على هذا النحو مما يختص به القرآن الكريم، ولا نعهده - فيما أعلم - في أي نص ديني أدبي آخر، حتى خطب الإمام علي^(ع)، ويبدو أن إتقانه وإخراجه مخرجاً حسناً في جمع الكلام ليس أمراً سهلاً، فهو بذلك من مميزات القرآن الكريم.

إن تقطيع الكلام القرآني إلى (آيات) ليس أمراً أوجده المسلمون في الكتابة أو اللفظ، بل هو في أصله كان منظوراً بصياغة الكلام، بمعنى أن الكلام صيغ على نحو ينبغي تقطيعه إلى آيات، مع اهتمام صوتي بآخر الآية، وقد جاء التعبير عن تلك الفقرات المقطعة بـ(الآيات) في القرآن الكريم نفسه، وهو في حقيقته إلفات للنظر إلى اتجاه المتكلم في صياغة النص إلى هذا التقطيع.

وقد لوحظ في هذه التقطيعات - عموماً - أنها جرت على ضرب من النثر

الموزون يتّصف بالخصائص التالية:

أولاً: سلسلة الانتقالات الصوتية في داخل الآية من بدايتها إلى نهايتها على نحو ما وصفناه في الجملة.

ثانياً: تسلسل الآية - غالباً - على نحو يُتراءى أنها تنهض ببدايتها وتستقر بنهايتها، فلو تأملت - مثلاً - آية البسملة لوجدت أنها تبتدئ بـ(الباء) و(الاسم)، وتتدرج لتنهض بكلمة (الله الرحمن)، وتستقر في النهاية على كلمة (الرحيم)، ولو بدلت شيئاً في هذه الجملة لم تجد لها التسلسل المناسب، كما لو قلت - مثلاً: (بسم الله الرحيم الرحمن)، أو (بأسماء الله الرحمن الرحيم)، أو (بسم الرحمن الرحيم الله)، مع أن ذلك كله مفيد لنفس المعنى.

ثالثاً: تكوين الآية بمجموعها وزناً مناسباً بحيث لو نقصت منها كلمة أو جملة لم تكن بتلك الحال، كما نجده في كثير من الآيات، فالبسملة نفسها ذات وزن جذاب بالكلمات الأربع، فلو نقصت منها كلمة كأن قلت: (بسم الله الرحيم)، أو (بسم الله الرحمن) أو (بسم الرحمن الرحيم) لانتقص



المدنيّة، ولكن في مستوى التّناسب بين وزن الآيات.

خامساً: تماثل الآيات أو تقاربها في الكلمة الأخيرة، أو الكلمتين الأخيرين منها وزناً، وفي الحرف الأخير فيما أمكن من دون تكلف. ويُسمّى تماثل الحرف الأخير بـ(السّجع).

وقد تجنّب القرآن الكريم أيّ تكلفٍ في سبيل توحيد الوزن أو المحافظة على السّجع، واسترسل في العرض

بذلك جمالها. ومثال آخر قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾، فهذه الآية جميلة بوزنها من خلال الكلمات الأربع، ولو حذفت إحدى كلمتي (هيهات) لانتقص وزنها وذهب بعض روعتها.

رابعاً: تماثل الآيات أو تقاربها أو تناسبها في الوزن ما أمكن من دون تكلف، وهو أمر ملحوظ بشكل واسع في آيات السُّور المكّيّة، كما هو ملحوظ بشكل كبير في آيات السُّور

وللقرآن الكريم تصرفان في هذا الشأن نوا أبعاد أدبيّة وفكريّة:

الأول: إبداع أمثال حسّية رائعة لظواهر معنويّة، كقوله تعالى عن المنافقين - وهو يصف مكائدهم بالمسلمين وإبطال الله سبحانه لها -: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾، فالآية تشبّه هؤلاء المنافقين - بالنظر إلى غايتهم التي يتحرّكون إليها في القضاء على المسلمين - بالذي يسير في مسيرة مظلمة، كما تشبّه مكائدهم بالمسلمين بنارٍ يوقدها المرء بعناء - كما كان عليه الحال في تلك الأزمنة - فلما علقت النار بالعود الذي هيئ لإيقادها، وأضاء نوراً ليمشي به في ظلمات الليل، ويصل إلى مقصده، فإذا بالنار تنطفئ، وتترك المرء في ظلمات لا يبصر فيها شيئاً، فمكائد المنافقين تجاه المسلمين هي بهذه المثابة، فهي خطوات غير متينة ولا موثوقة، كما قال تعالى عن قوم: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾.

متى حكمت اقتضاءات الكلام، حتّى في السور القصار، وذلك أمر مشهود.

ولقد سعى فريق إلى معارضة القرآن، وهو أمرٌ يتكرّر كلّ فترةٍ، إلّا أنّ أيّ نصّ من هذه النصوص - رغم اقتفائها للنسق القرآنيّ واقتباسها منه وسعيها في التماثل معه - لا يبلغ المستوى الأدبيّ المعتاد فضلاً عن أن يكون مضاهياً للقرآن الكريم، ومن ثمّ لا يطرح على وجهٍ واسع، ولا يكون محلّ التفاتٍ الأدباء المسلمين وغيرهم بحال.

▪ أسلوب القرآن الكريم في إثارة التأمل للأشياء والنظر إليها بعين الأمثال

تطلق الأمثال على وقائع خاصّة اعتُبرت نموذجاً لما شابهها، فصارت تُذكر كلّما اتّفق موقفٌ مشابهٌ لها، فيُقال - مثلاً - لقوم يعملون عملاً قد يُتراءى لاغيّاً، ولكن سوف تظهر نتائجه الإيجابية لاحقاً: «عند الصّباح يحمد القوم السّري، ويُقال لمن بنى نفسه بنفسه: (نفس عصام سوّدت عصاماً)، إلى غير ذلك».

الإِنسان عرضةً له، وهو يُوَدِّي إلى إيقاظ روح التأمُّل والتفكير والاتِّعاظ في الإنسان.

فإذا تأمَّل الإنسان أحوال السابقين استحضر أنَّهم مثلُ له، فهو سوف يكون غداً مثلهم، كما كانوا هم بالأمس أحياء ثمَّ ماتوا، وإذا تأمَّل أحوال الصَّالحين استحضر أنَّهم استثمروا ما أعطوه حتَّى بلغوا مراتب الصَّلاح والفضيلة، فينبغي أن يكونوا مثلاً له وأسوَّة في ذلك، وإذا تأمَّل أحوال الخاطئين استحضر أنَّهم بشرٌ مثله، ولم يكونوا بهذه الصِّفة من الأوَّل، وهو عرضةٌ لأن يكون كما كانوا، فعليه أن يحذر الوقوع فيما وقعوا، وإذا رأى مشهداً راعياً أَيْلاً إلى الزَّوال استحضر زوال هذه الدُّنيا وانقضاءها، وحذر من الاغترار بها، وإذا لدغ من جحر مرَّةً اعتبر به، وتجنَّب مثله في المقبل من أيَّامه وهكذا.

ونلاحظ أنَّ القرآن الكريم يشجِّع على هذه الرُّؤية إلى الأشياء، وهي رؤية ملوِّها التفكير، والتعقُّل، والاعتبار، والعظة.

ومن الأمثال القرآنيَّة قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ *﴾، وما أروع هذا المثل في تجسيد آثار الأقوال الطيِّبة والخبِيثة في باطن هذه الحياة ثمَّ فيما بعدها من النشأة الأخرى وفق منظور الدين، فالأقوال الطيِّبة - وهي التي توجَّه إلى الحقيقة، وتنير العقول، وتثبَّت القلوب على الحقِّ - هي بمثابة شجرة طيِّبة مباركة تضرب جذورها في تخوم الأرض، وتعلو أغصانها المثمرة إلى آفاق السَّماء، وأمَّا الأقوال الخبيثة التي تموِّه الحقائق، وتثير البغضاء، وتسيء إلى الآخرين فهي كشجرة خبيثة لا ثبات لها، ولا جدوى منها، إلَّا أنَّها تشغل حيزاً، وتوجب أدنى، ويكون الجهد المبذول حولها سُدىً.

الأخر: - وهو محلُّ الشَّاهد هنا - النَّظر المثلِّي إلى كلِّ شيءٍ في الحياة، بمعنى تلقِّيهِ نموذجاً لحالة عامَّة يكون

أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال:

ما هو حكم الذبح بالمكائن الحديثة وهل يكفي في
التذكية؟

الجواب:

إذا كان المسؤول عن تشغيل الجهاز مسلماً ويكرر التسمية
ما دام الجهاز مشتغلاً بالذبح كفى التذكية.

السؤال:

ما هو المقصود بالتكفير الوارد في مبطلات الصلاة؟

الجواب:

التكفير، وهو وضع إحدى اليدين على الأخرى خضوعاً
وتأدياً كما يتعارف عند أصحاب بعض المذاهب الإسلامية،
فإنه مبطل للصلاة على الأحوط لزوماً.

السؤال:

ما هو حكم وضع نقوش الحناء على ظهر اليدين؟

الجواب:

إذا عدّ وضعه زينة عرفاً فيكون كالمكياج فيجب ستره.

السؤال:

هل يجوز التبرع بالدم للمرضى، وأخذ العوض عنه؟

الجواب:

يجوز التبرع بالدم للمرضى المحتاجين إليه كما يجوز أخذ
العوض عليه.

هذه الصفحة مخصصة
للإجابة عن أسئلة القراء
الدينية بشكل عام، يمكنك
إرسال أسئلتكم على:
+964 780 779 0073



WhatsApp



Viber



Telegram

E.mail:najfmag@gmail.com

السؤال:

ما حكم التبرع بالدم في نهار شهر رمضان للصائم؟

الجواب:

يجوز لكنه مكروه مع حصول الضعف.

السؤال:

هل يجوز في التثيبت أن يمسح على جلدة الرأس أم على الشعر؟

الجواب:

يكفي أن يمسح على الشعر ويكفي فيه مسّاه ولو بعرض أصبع طويلاً وعرضاً.

السؤال:

بالنسبة للمرأة بعد انتهاء الوضوء وعند القيام بالتثيبت، هل يجب أن يكون المسح في مفرق الشعر بالوسط؟

الجواب:

لا فرق بين الرجل والمرأة في جواز المسح على الشعر النابت على الربع المقدم من الرأس غير الخارج بمدّه عن حدّه، ولكن النساء يفضلن تقريق الشعر والمسح على البشرة للتأكد من صحة المسح وهو في محله.

السؤال:

ما هي حقوق الأبناء على الآباء؟

الجواب:

أن يحسنوا تربيتهم وينفقوا عليهم مع الحاجة.

السؤال:

هل يجب على الأب تعليم ابنه الأحكام الشرعية؟

الجواب:

نعم بمقدار ما تتوقف عليه تنشئته نشأة دينية صالحة.

السؤال:

ما حكم زهاب المرأة للأعراس خاصة تلك التي تمتد إلى وقت متأخر من الليل؟

الجواب:

هذا يتبع إجازة الزوج.

السؤال:

ما حكم استخدام الشوارع والأرصفة لبيع الأثاث والبضائع؟

الجواب:

لا يجوز إذا كان مزاحماً للمارة وسير المركبات.

السؤال:

هل تسقط حضانة الطفل إذا تزوجت المرأة المطلقة زواجاً منقطعاً؟

الجواب:

نعم يسقط حق الحضانة في الفرض.

السؤال:

هل يجوز تحديد نوع جنس الجنين قبل الحمل وتحديد عدد الأطفال؟ وما هو حكم الشرع من هذا الأمر؟

الجواب:

لا بأس به في حد ذاته في مفروض السؤال.



شركة نور الكافيكم

العلاقات العامة والمتابعة 07801966624
التسويق والمبيعات 07801966622

www.nooralkafeel.com

hq@nooralkafeel.com

الإنتاج صار

عراقي

100%



